

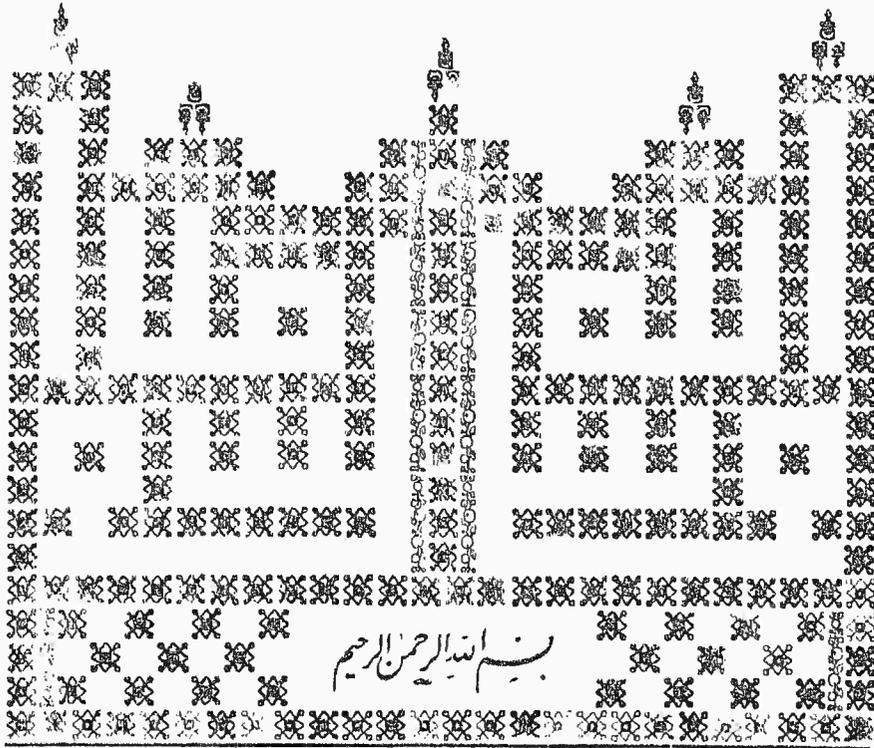
﴿ مَنْ تَعَلَّمَ لِمَا قَوْمٍ آمِنَ مِنْ مَكْرِهِمْ ﴾

## الدردير على قصة المعراج

حاشية الامام العارف بالله تعالى  
أبي البركات سيدي أحمد الدردير على قصة  
المعراج للعلامة الهمام بركة الانام  
نجم الدين اللغيطي وخهما  
الله تعالى  
آمين

﴿ وبها مشها القصة المذكورة ﴾

ISSA EL-BABY EL-HALABY & Co.  
P. O. B. Ghourieh No. 26 Cairo, Egypt.



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 بِمَا نَبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فِي الْحَجْرِ عِنْدَ  
 الْبَيْتِ مَضْطَجِعًا بَيْنَ  
 رَجُلَيْنِ إِذَا تَاهُ جَبْرِيْلُ  
 مِيكَائِيلُ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﴿و بعد﴾ فهذه كلمات جمعها على قصة المعراج جاء أن ينتفع بها من تصدى الى قراءتها من هو قاصر مثلى جمعها من الوجوه التي ذكرها مؤلفها العلامة النجم الغيطي رضى الله عنه بعد ذكر القصة ومتى قلت المؤلف فهو المراد ومن شرح العلامة القليوبي وغيرهما وما يفتح الله تعالى به مع عدم التطويل المؤدى للسآمة فأقول وأنا أفقر عبد لله تعالى حليف التقصير أحد بن محمد الدردير ﴿قال مؤلفه﴾ نفعنا الله ببركاته بعد أن تكلم على بعض فوائد آية سبحان الذى أسرى بعبده الخ وآية والنجم الخ وحيث انتهى الكلام على ذكر بعض فوائد هذه الآيات الشريفة فلنناقش القصة على نسق واحد وان كانت مأخوذة من أحاديث متعددة لتكون أوسع للسامعين وأنعم لقاوب المؤمنين وتكامل على بعض فوائد هذا ان شاء الله تعالى فنقول ﴿قوله﴾ بما النبي صلى الله عليه وسلم في الحجر عند البيت مضطجعا بين رجلين اذا تاه جبريل الخ أقول بينما ظرف زمان تضاف الى الجمل الاسمية والفعلية وأصلها بين فتولدت الالف من اشباع الفتحة ثم زيدت الميم وقد لاتراد فيقال بينما ثم ضمنت معنى الشرط فلذا كانت لا بد لها من جواب وجوابها لا بد أن يكون مقرونا باذ أو اذا الفجائيتين والمعنى بين أوقات كون النبي الخ ولم ينقل بينما أنما مضطجعا لان القصة مروية بالمعنى ولذا كان غالب ضمها رها للغيبة والنبي فعيل بمعنى فاعل أو مفعول بهمز وبلاهمز من النبأ أى الخبر والنسبة بسكون الباء أى الرفعة وقوله في الحجر بكسر الحاء وسكون الحميم لانه حجر عليه بجدار قصير مكان معروف ملاصق للبيت وفيه ستة أذرع من أصل البيت الشريف وقيل كله من البيت ورجع ويقال له الحطيم والصحيح أن الحطيم ما بين البيت والمقام الآن بعض الروايات في الحطيم بدل في الحجر فيتعين كما قال ابن حجر ان المراد به الحجر لانه الذى ينام فيه وبدل عليه راية الحجر لانها تفسره سمي حطيم لانه حطم عن مساواة البيت أولان الذنوب تحطم أى تزال فيه وغير ذلك وقوله في الحجر خبر عن النبي وقوله عند البيت خبر بعد خبر أو حال وفي نسخة تقديم عند البيت على قوله في الحجر وقوله مضطجعا حال من ضمير النبي أى واضعا جنبه أى الايمن كما قيل بالارض بين النوم واليقظة وقوله بين رجلين

ظرف مضطجعا والرجلان هما عمه حزة وابن عمه جعفر بن ابي طالب تواضعامنه مع علوم مقامه وفيه جواز نوم جماعة في محل واحد حيث لا تلاصق بعورة ولا ريبة وقوله اذا ناه جواب بينا واذ للفا جأة اي البعثة اي بين اوقات كون النبي الخ اذ بعثته محي جبريل الخ وقيل بل هي لتوكيد المفاجأة المستفاد من بينا (قوله ومعهما ملك) بفتح اللام قيل هو اسرافيل ويحتمل غيره وقوله فاحتملوه اي من غير اشعار الرجلين بذلك وهذا الخلل مع الهيبة والوقار والالطف (قوله زمزم) أي الى زمزم البئر المشهور قرب يمان البيت وأصلها من ضرب جناح جبريل الارض حين عطشت هاجر أم اسماعيل وعطش ابنها عليه السلام وهو في المهدي حتى حصل له الجهد فصارت في تلك الارض العطشة التي ليس فيها أحد من الناس تطلع على الصفا تنظر هل أحد يمر بماء ثم تنزل فتسبح حتى تأتي المروة فتصعد عليها لتنظر أحد سبع مرات فجاء جبريل فضرب الارض بجناحه فتفجر الماء فصار يسيل على الارض فقالت له زمزم يا مبارك فسميت زمزم (قوله فاستلقوه) أي طلبوا منه ذلك أو اقوه على ظهره بالهيبة والوقار (قوله فتولاه) أي تولى أمره منهم أي من بينهم ولما لم يقل منهم جبريل الذي هو أمين الوحي ففيه اشارة الى انه الذي يستقل بالوحي حتى يتلى هذا الصدر الشريف الذي شقه جبريل علما ويحيط بعلم الاولين والآخرين (قوله وفي رواية) أي أخرى غير المتقدمة فرج البناء للفعول أي شق وفتح سقف بيتي وفي الاثنيان من السقف وشقه دون الاثنيان من الباب اشارة الى خرق العادة بتداع وان ماسيكون في هذه الليلة كله خارق للعادة وأنه يشق صدره وتشق له السموات ويصعد به الى العلو والاضافة في بيتي لادنى ملابسة اذ هو بيت أم هاني بنت عمه أي طالب رضى الله عنها وكان فيه اشهرت بكنيتها واسمها فاختمه وقيل ثانكة وقيل هندو في رواية ثالثة تاني الملك وأنان شعب أبي طالب ووجع بين الروايات بان البيت المذكور كان في شعب أبي طالب وكان نائما فيه أي مضطجعا أو مستغرقا في عجايب الملكوت لانا حقا حقيقة بدليل رؤيته لا تراج السقف ونزول الملائكة منه فاحتملوه حتى جاؤا به الى المسجد وتركوه فيه فجاء حتى اضطجع بين الرجلين فعادوا اليه واحتملوه الى زمزم (قوله فشق من ثغرة نحره) مرتبط بقوله فتولاه منهم جبرئيل أيضا والشق التقطع طولاً والثغرة بضم المثناة وسكون العين الثغرة والنحر موضع القلادة فثغرة للنحر هي المنخفض فوق الصدر الملاصق للنحر المسماة باللبة التي هي محل النحر أي الذكاة من الابل وقوله الى أسفل بطنه أي الى سرته وفي رواية الى عاتقه والمراد قرب عاتقه فتوافق الى سرته وانما بالغ في الشق لانه أبلغ في التعجب والمجزة وقوة فؤاده وهذا من غير حصول ألم مع سرعة الالتئام وظاهر الرواية أن الشق كان بالة وهو كذلك عند جمع كالمندري والنورى والسيوطي وغيرهم وقيل بل ظاهر الروايات انه كان بغيرا لة ولم يثبت أنه كان بسكين بيضاء مجلية وماروى من أنه اتقع لونه أي صار كالنقيع أي الغراب فحمول على المرة الاولى وهو صغير عند سر ضعفه حليلة أي لينشأ مبرأ عما عليه الصبيان من اتباع الهوى والشيطان وروى أنه شق ثانية عند باوغه عشرين سنين أي لي يدخل سن المراهقة وهو على أكل الاحوال وفيها قال جاءني ملك فاضجمني بلا قصر ولا هصر وقلقا صدرى بلا دم ولا وجع والقصر الارخاء بقوة والهصر بالهاء الاثنا وروى مرة ثالثة عند باوغه الحلم الكمال الرجولية وروى رابعة عند مبعثه ليتلقى الوحي على أم حالات الكمال وهذه هي الخامسة وقيل بل الوارد أربع مرات ونظمها العلامة الاجهوري بقوله

وشق صدر المصطفى وهو في \* دار نبى سعد بغير مادية

كشقه وهو ابن عشر ثم في \* ليلة معراج وعناد البعثة

بناء على أن التي عند البلوغ لم تثبت وهل شق الصدر وغسل القلب من خواصه صلى الله عليه وسلم وهو ما ذهب

ومعهما ملك آخر  
فاحتملوه حتى جاؤا به  
زمزم فاستلقوه على  
ظهره فتولاه منهم  
جبريل وفي رواية  
فرج سقف بيتي فنزل  
جبريل فشق من ثغرة  
نحره الى أسفل بطنه  
ثم قال جبريل ليكاين  
اثني

اليه الحافظ السيوطي أو وقع لغيره من الانبياء واليه ذهب تلميذه السنخاوي مستدلاً بقصة تابوت بنى اسرائيل من أنه كان فيه الطست الذي نغسل فيه قلوب الانبياء كما رواه الطبراني قاله الاجهوري (قوله بطست من ماء زمزم) اي بملئه ماء من ماء زمزم هذا الطست من ذهب اخذاً مما سياتى وفيه لغات اربع كسر الطاء وفتحها مع السين المهملة والمعجمة وقد تبدل للتاء سيناً وتندغم في السين فيقال طس وهذه خامسة وهو اناه معروف والغالب عليه كونه من النحاس واختير على غيره لانه اشهر آلات الاستعمال في الغسل وكان من ذهب لانه أصفى المعادن ولا يعلوه صدأ ولا تسلط عليه النار ولا التراب فهو مناسب في المعنى لقلبه الشريف اذ هو اصفى القلوب ولا يعتبر به الصدأ المعنوي ولا تسلط للشيطان عليه وايضاً ليناسب ثقله نقل الوحى ولما فيه من المناسبة اللفظية ايضاً وهو ذهاب الرعونات البشرية عنه اولد هابه الى الحضرة القدسية وجواز استعماله اما خصوصية له <sup>عنه</sup> واما كونه حرمة لم تكن شرعت لانه انما حرم بعد الهجرة واما لكونه من عالم الملكوت والمحرم انما هو ما كان من عالم الملك واما لانه من اوانى الجنة وهي لا يحرم استعمالها وانما كان من ماء زمزم لانه افضل المياه بعد النابع من أصابعه الشريفة لانه من ضربة جبريل بجناحه الارض كما مر ولما قيل من انه بقوى القلب وأنه من ماء الجنة وقدنا كتسب من بركة الارض ويليها ماء الكوثر ثم نيل مصر ونظم التقي

السبكي ذلك بقوله وأفضل المياه ماء قد نبع \* من بين أصابع النبي المتبع

يليه ماء زمزم فالكوثر \* فنيل مصر ثم باقى الانهر

وورد ماء زمزم لما شربه (قوله) كما أظهر قلبه) اشارة لحكمة الغسل اى لاجل ان أظهر قلبه من الرعونات البشرية وأشرح اى أوسع صدره اى قلبه بامتلاؤه من الاسرار القدسية وليثبت على ما سيرد عليه من العجائب الغيبية والاهوال الدنيوية لتكون نفسه راضية مرضية والمراد زيادة التطهير والتوسعة والافهوه مخلوق على ذلك (قوله فاستخرج) اى أخرج قلبه المراد به هنا اللحمة وفيما قبله السر الالهى المتعلق بهذه اللحمة (قوله فغسله) اى القلب بعد ان شقه ايضاً بدليل نزع ما كان فيه وهو المراد برؤية فغسل صدره ويحتمل أنه غسل الصدر ايضاً الذى هو محل القلب (قوله ثلاث مرات) اشارة للتوحيد ولان شريعته تبنى على التثليث فى الطهارة كالوضوء والاستحجار (قوله وزرع ما كان فيه) اى فى القلب من اذى وهى العلقة السوداء التى هى حظ الشيطان فى ر واية ان جبريل أخرج من قلبه علقة سوداء وقال هذه حظ الشيطان منك اى محل وسوسته منك وتسلطه لو كان له عليه سبيل ولعله بقى منها بقية من الغسلات الاولى والافقة اخرجت فى المرة الاولى وانما خلق بهاتك ميبلا للخلة الانسانية وايضاً لخلق سلماً منها لم يكن للادميين اطلاع على حقيقته فاظهره الله تعالى على يد جبريل ليتحققوا كمال باطنه كما برز لهم مكمل الظاهر نقله المؤلف وانما ولد محتوناً لثلاثه تكشف عورته وهو لا يلقى بكرامته وقد ورد ان من رأى عورته عمى (قوله واختلاف) اى تردد اليه اى الى جبريل ميكائيل (قوله ثلاث طسات الخ) دفع به توهم كون الغسلات السابقة من طست واحد (قوله ثم اتى) بالبناء للفاعل بوزن حكى ورمى أو المفعول بوزن رى اى جاء جبريل اوجىء له بعد الثلاثة الاول بطست آخر اى غير الاول من ذهب لمناسبته للقلب معنى ولفظاً كما تقدم وقوله تمتلى صفة للطست حكمة وایماناً منصوبان على التمييز لنسبة الامتلاء واستشكل بان الايمان والحكمة من الاعراض والمعاني القائمة بمحاها وهى لا يملأ بها شئ ولا نفع فى شئ وأجيب بأنه جعل فى الطست شئ اى جسم يحصل به كمال العلم واليقين و بان تجسد المعانى جائز كما جاء ان سورة البقرة تجبى يوم القيامة كأنها الظلة والموت فى صورة كبش وكذلك وزن الاعمال وغير ذلك باختلاف فى تفسير الحكمة على أقوال كثيرة قال النووي والذى صفنا منها انها العلم المشتمل على معرفة الله تعالى مع نفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق

بطست من ماء زمزم  
كما أظهر قلبه وأشرح  
صدره فاستخرج قلبه  
فغسله ثلاث مرات  
وزرع ما كان فيه من  
اذى واختلف اليه  
ميكائيل ثلاث طسات  
من ماء زمزم ثم اتى  
بطست من ذهب  
بمتلى حكمة وایماناً  
فأفرغه فى صدره

الحق للعمل به والكف عن ضده والحكيم من حاز ذلك وقوله فافرغته أي الطست الممتلى حكمة وإيمانا  
 في صدره المراد به القلب فسماه باسم ماهو فيه وهو الصدر قال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة الحكمة في شق صدره  
 مع القدرة على ان يمتلى قلبه إيمانا وحكمة بغير شق الزيادة في قوة اليقين لانه أعطى برؤية شق بطنه وعدم  
 تأثره بذلك ما آمن معهن جميع المخاوف العادية فلذلك كان أشجع الناس حالا ومقالا ولذلك وصف بقوله  
 تعالى مازاغ البصر وما طغى اه المؤلف (قوله وملاها) تفرغ على ما قبله فالاولى تفرغه بالفاء والحلم  
 ضد الغضب فقد كان لا يستغره الغضب الا اذا انتهكت حرمت الله تعالى ومنشؤه كمال العلم والتسليم للقضاء  
 والقدرة والعلم ادراك الشيء على ماهو به في الواقع واليقين كمال العلم بحيث لا يشوبه وهم والاسلام الاقياد  
 والخضوع والتسليم لتقدير العزيز للعليم (قوله ثم أطبقه) أي أطبق للصدر أو القلب أو ما ذكر  
 الشامل لهما فالتأم سريعا من غير مشقة وكل هذه الامور يجب الايمان بها والقدرة صالحة  
 لذلك وقد انخرقت العادات لكثير من أولياء الله تعالى المتطفلين على جناب هندا السيد العظيم المحبوب  
 الا كبر فكيف به عليه الصلاة والسلام (قوله ثم ختم) أي جبريل بين كتفيه أي طبع بين كتفيه على  
 الجهة اليسرى في محاذة القلب بخاتم أي طابع بالفتح فقط وأما خاتم النبيين فيجوز فيه للفتح والكسر اه  
 فليوحي ورافته الى النبوة لكونه علامة عليها أولا تمامها أي لكونه نبوته ختمت النبوة قال المؤلف نقل  
 عن السهيلي الحكمة في وضع خاتم النبوة على جهة الاعتياد انه لما ملا قلبه إيمانا ختم عليه كما يختم على  
 الوعاء المملوء مسكا أو دراجم الله تعالى أجزاء النبوة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما هو ختم  
 عليها بختمه فلم تجرد نفسه ولا عده سبيلا اليه من أجل ذلك الختم لان الشيء المختوم محروس وكذلك تدبير الله  
 لنا في هذه الدار اذا وجد أحدنا الشيء بختمه زال الشك وانقطع الخصاص فيما بين الادميين فلذلك ختم رب  
 العالمين في قلبه ختما يطمن له القلب الذي ألقى النور فيه وتقوت قوة القلب فظهر بين كتفيه كالبيضة اه  
 قال القليوبي وظاهر ما ذكر أنه كان يأكله كما صر في الشق وبدل له ما روى أن جبريل لما أراد أن يختم اخرج  
 صرة من حجري أبيض ففكها وأخرج خاتما وختم به وفي الختم اشارة الى أنه خاتم النبيين قال المؤلف  
 ومقتضى الاحاديث التي فيها شق الصدر ووضع الخاتم أنه لم يكن موجودا حين ولادته وانما كان أول وضعه  
 لما شق صدره عند حلينة خلا فالن قال ولده به أو حين وضع اه وبعضهم أثبت أنه ولده به ولا مانع من أن يكون  
 ولدا بآثره ولم يظهر بحيث يكون قدر بيضة الحمامة الا بعد شق الصدر جمع بين الارباء وقد كان بين كتفيه على  
 العجبة اليسرى كما تقدم كر الرحلة والزر واحد الازرار والحجلة واحد الحجال وهي بيت كالقبة له أزرار  
 كبار وعراو كالخشخاشة هذا هو الأشهر في تفسيره وفي رواية أنه كبيضة الحمامة وأخرج الخاتم في المستدرك  
 عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وشامات النبوة في يده اليمنى الا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فان شامة  
 النبوة كانت بين كتفيه قال في المواهب وعلى هذا فيكون وضع الخاتم بين كتفيه بازاء قلبه مما اختص  
 به عن سائر الانبياء والله أعلم وقدرى أنه رفع عندهم صلى الله عليه وسلم وقد أشع المؤلف الكلام هنا  
 (قوله ثم أتى بالبراق) أتى بالبناء للجھول وقصر الهمزة بوزن رمى أي جرى له به ويجوز البناء للفاعل أي ثم  
 بعد طهارة باطنه وظاهره بالوضوء المناسب لشهود الحضرة القدسية وللصلاة الآتية بيانها وان لم يذكر  
 طهارة الظاهر في القصة جاءه الملك بالبراق بضم الموحدة مأخوذ من البريق بمعنى البياض لما يأتي من أنه  
 ابيض وهو اشرف الالوان ومن البرق لسرعة سيره أرسله الله تعالى له من الجنة اجلالا وتعظيما على عادة الملوك  
 اذا استدعوا عظيما بعثوا اليه المنجيب مهيأ مع أعز خرواصه للحضور رفه من عالم الغيب لا يوصف بكورة  
 ولا بانونة كاللائكة وأما ضميره فتارة يذكر وتارة يورث كما يأتي في القصة (قوله مسرجا ملجما) حالان وهو

وملاها حاملا وعلمها  
 ويقينا واسلاما ثم أطبقه  
 ثم ختم بين كتفيه  
 بخاتم النبوة ثم أتى  
 بالبراق مسرجا ملجما  
 وهو دابة أبيض طويل

بهذه الهيئة من خصوصياته كإفلال العامة بخلاف ركوب غيره من الانبياء له قيل وكان سرجه من لؤلؤة بيضاء ولجمه من ياقوتة جراء فيل ومكتوب بين عينيه سطران احدهما لاله الا الله والثاني محمد رسول الله ويؤخذ من كونه مسرجا لمجبا أنه من ذوات الاربع وكذا من قوله طويل فوق الجارح وقوله فوق الجمار بيان لطوله وكونه بهذه الصفة ولم يكن كالخيل اشارة لخرق العادة من وجوه الاول لم يكن على صفة دواب الدنيا الثاني سرعة السير من دأبه كذلك ولم يكن كالخيل ولا كبرالثالث والرابع ما يأتي من وضع حافره عند منتهى طرفه وطول يديه على رجليه تارة وعكسها اخرى وتساويهما اخرى وغير ذلك (قوله يضع حافره) اي يحط كل حافر من يديه المتقدمين عند أي مكان منتهى طرفه بسكون الراء اي بصره ثم يضع كل واحدة من رجليه مكان ذلك أو سبق وسمى حافر الاله يحفر به الارض (قوله مضطرب الاذنين) أي مداوم على تحريكهما وذلك اشارة لقوته ونشاطه قال المؤلفان قيل هلا كان الاسراع على أجنحة الملائكة أو الريح كما كانت تحمل سليمان أو الخطورة كطلي الزمان فأت اطلعه على الآيات الخارقة للعادة وما يتضمن أمرا عجيبا ولا عجب في حمل الملائكة أو الريح بالنسبة الى قطع هذه المسافة بخلاف قطعها على دابة من هذا الحجم المحكي عن صفتها ووقع من تعظيمه بالملائكة ماهو أعظم من جله على أجنحتها فقد أخذ جبريل بركابه وميكائيل بزمام البراق وهما من أكبر الملائكة فاجتمع له صلى الله عليه وسلم جل البراق وما هو كحمل البراق من الملائكة وهو أتم في الشرف قاله في فتح الصفا اه (قوله اذا أتى على جبل الخ) اي اذا قبل على صعود جبل في طريقه ارتفعت اي طالت رجلاه المؤخرتان واذا هبط أي شرع في الهبوط ارتفعت يداه المتقدمتان فاذا استوت الارض رجع حاله من استواء قوائمه رفقا بركبته أن يزال عن الاعتدال الى امامه او خلفه وتعظيمه وتكرار ما قال بعضهم ويظهر أن هذه الحالة من خصوصياته ذكره القليوبي وعبارة الاجهوري ثم ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ركوبه له وهو مسرج ملجهم وكذا وضع حافره عند منتهى طرفه (قوله جناحان في فخذه) فليس على صفة الحيوانات ذوات الاربع ولا على صفة الطيور (قوله يحفر) بفتح التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر الفاء آخره زاي أي يعين ويقوى بهما رجليه في سرعة السير (قوله فاستصعب) اي البراق عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم للسين والتناء للتوكيد أي نفر نفورا قويا للاشارة الى قوته وأنه متمكن من قطع المسافة الطويلة في أسرع زمن وليس بالضعيف فلذا خاطبه جبريل مخاطبة العقلاء لما فيه من الادراك عند أهل البصائر والادراك بقوله أما تستحي بياءين وروى بواحدة يابراق فان امام المخلوقين لا ينبغي بحضرة الامز يد الادب لاظهار القوة وقيل انما استصعب عجا وتيها ركوب هذا الجنب العظيم ولذا قال فارض عرفا فانه أجاب بلسان الحال متبرئ من الاستصعاب وعرق من خجل العتاب وما قيل من أن نفرته لبعده عهده بركوب الانبياء فماتسبعده النفس وان ذكر المؤلف ما يؤيده وقيل لبعده الرسول عليه الصلاة والسلام بالركوب عليه يوم القيامة لما ورد أن الله أعد له في الجنة اربعين ألف براق ترفع في مروج الجنة فلهذا وعد بذلك قر وسكن وفيه أن القصص لم تشر لذلك وان كان قر يباني نفسه فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال تبعث ناقة ثمود لصالح فيركبها من عند قبره حتى يوافي بها المحشر وأنا على البراق اختصت به من دون الانبياء يومئذ ويبعث بلال على ناقة من نواق الجنة ينادي هلي ظهرها بالاذان حقا فاذا سمعت الانبياء وأمهأ شهد أن لاله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قالوا ونحن نشهد على ذلك (قوله ارفض) بسكون الراء وفتح الفاء وتشديد المعجمة كما قبل لفظا ومعنى وقرأى سكن وثبت (قوله سعيد بن المسيب) بكسر التحتية وقد تفتح من كبار التابعين (قوله يركب عليها البيت الحرام) اي من الشام لزيارة ولده اسمعيل وأمه هاجر حين وضعهما هناك بأمر من الله فيأتي للحرم في يوم

فوق الجمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه مضطرب الاذنين اذا أتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه له جناحان في فخذه يحفر بهما رجليه فاستصعب عليه فوضع جبريل يده على معرفته ثم قال لا تستحي يابراق فوالله ما ركبت خلق أكرم على الله منه فاستحيا حتى ارفض عرقا وفر حتى ركبها وكانت الانبياء تركبها قبله وقال سعيد ابن المسيب وغيره وهي دابة ابراهيم التي كان يركب عليها البيت الحرام فانطلق به جبريل

وهو عن يمينه وميكائيل عن يساره وعند ابن سعد وكان الأخذ بكابه جبريل ويزم أم البراق ميكائيل فساروا حتى بلغوا الرضادات تحفل فقال له جبريل انزل فصل ههنا ففعل ثم ركب فقال له جبريل اندرى (V) ابن صليت قال لا قال صليت بطيبة واليهما

واحد لما علمت من حال البراق (فائدة) قالوا الدواب التي تدخل الجنة من دواب الدنيا عشرة البراق وناقه صالح وجمار العزير وعجل الخليل وكبش اسمعيل وهدد سليمان وعلمته وكابأهل الكهف وحوت يونس وبقرة بنى اسرائيل ونظمتها بعضهم بقوله  
براق شفيع الخلق ناقه صالح \* وعجل لبراهيم كبش لنجده \* وهدد بالقبس وعلمة بعلمها  
جمار عزير ككب كهف كذله \* وحوت ابن متى ثم باقور لمن \* ير لام في رضاء ومجله  
فها نيك عشر في الجنان وغيرها \* يصير ترايا يوم حشر لسكله

لكن في عد البراق من دواب الدنيا مسامحة وكذا كبش اسمعيل (قوله وهو عن يمينه) اي وكان آخذنا بركابه وقوله وميكائيل عن يساره اي آخذنا بزمام البراق فلا ينافي رواية ابن سعد بعدها والزمام المقود بكسر الميم وفتح الواو وسكت عن الملك الثالث فيحتمل أنه فارقه حال المسير (قوله ففعل) اي نزل فصلى ركعتين هنا هو الظاهر لا مجرد الدعاء (قوله فقال له جبريل الخ) لعل عدم سؤال النبي ابتداء لكونه أمره بالعبادة وشأن العبادة أن لا يسأل عن مثلها فين له جبريل بحكمة النزول والصلاة في خصوص هذا المكان وانما قال له اندرى الخ ولم يبين له المراد ابتداء لأنه أوقع في النفس وطيبة بفتح الطاء المدبنة المنورة ويقال لها طابطة سميت بذلك لطيبها بما جرت به اليها وتوطنه بها ونزل الوحي عليه فيها والمهاجرة الهجرة من مكة وقوله واليهما المهاجرة كالعلة لما قبله ومعنى يهوى يسير اسيرا حيثما قويا كالهواء وقوله به أي بالنبي مع الملائكة (قوله عدين) اسم قرية من بني قري الشام تلقاء غزة وقوله عند شجرة موسى التي استظل تحتها حين خرج من مصر خائفا من فرعون ولحقه التعب والجوع هناك وليست التي كلمه الله منها وكان من شجر العناب وقيل العناب وقيل العوسج كذا قالوا وفيه اشارة الى التبرك بأثار الصالحين ومنازلهم (قوله بطور سيناء) بالمد ويقال سينين كافي آية والتين وهو اسم للجبل المعروف بالشام وقيل طور راسم للجبل وسيناء اسم للوادي ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة إذ لفه للإلحاق بقريطاس وهي لا تمنع من الصرف مع علة أخرى بخلاف أنف الإلحاق المقصورة كذا قيل (قوله حيث كلم الله موسى) أي فهو مكان المناجاة ولتجلى الخاص باهل الاختصاص وهذا هو علة النزول والصلاة (قوله فبدت له قصور) أي ظهرت له في تلك الارض قصور الشام (قوله بيت لحم) اسم قرية تلقاء بيت المقدس سميت بذلك لسقوط عيسى عليه السلام بها من بطن أمه بلحمه لعدم القابلة أي الداية اذ ذلك وعدم وجود خرقه تلفه بها فنهذار بعة مواضع وسياق خامس وهو بيت المقدس نزل للصلاة بها فيشير في سيره الى ربه أن دينه ينبغي على خمس صلوات (قوله وبينا هو يسير الخ) اشارة الى أحوال غريبة وقعت له حال سيره أعم من أن تكون بعد آخر موضع صلى فيه أو قبله ولذا غير الراوي الاسلوب بقوله وبينا الخ (قوله عفرينا) هو العادي الخبيث من الجن يطلبه أي يقصد النبي صلى الله عليه وسلم بها من خلقه والنبي صلى الله عليه وسلم يلتفت اليه لينظر حاله لاخوف واللفظ مع ما علمت من قوة يقينه أو ليعلم به جبريل فيرشده الى وجه اهلاك هذا العادي ليكون حرا لأمته يتمسكون به عند عداة شياطين الجن وكذا الانس (قوله طفقت) بفتح الطاء وكسر الفاء وهمزة مفتوحة وتاء التانيث الساكنة من باب تعب وشعلته فاعل وخر لفيه أي انكب على فمه أي سقط على وجهه ميتا فلراد بان كتابه لازمه وهو اهلاك (قوله بلى) أي علمني (قوله أعود) أي أتخصم وأستجير بوجه الله أي ذاته المقدس أوله تعالى وجه لانهم حقيقته منزه عن الجارحة والجسمية والعرضية والاول طريق الخلف والثاني طريق السلف

المهاجرة فانطلق البراق يهوى به يضع حافره حيث ادرك طرفه فقال له جبريل انزل فصل ههنا ففعل ثم ركب فقال له جبريل اندرى ابن صليت قال لا قال صليت بمدين عند شجرة موسى فانطلق البراق يهوى به ثم قال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال له اندرى ابن صليت قال لا قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم بلغ ارضا فبدت له قصور الشام فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فانطلق البراق يهوى به فقال اندرى ابن صليت قال لا قال صليت بيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم وبينا هو يسير على البراق اذ رأى عفرينا من الجن يطلبه بشعلة من تاركها التفترآه فقال له جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن اذا قلتين طفقت شعلته وخر لفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله

الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما ينخرج منها ومن فنن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الاطارق اي طرقت بخبر يارجن فانكبت لفيه وطفقت شعلته فساروا حتى اتوا

على قوم يزعون في يوم ويحصدون (٨) في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبريل ما هذا فقال هؤلاء المجاهدون

في سبيل الله تعالى  
تضاعف لهم الحسنه  
بسبع مائة ضعف وما  
انفقوا من شيء فهو  
يخلفه ووجد ربحا  
طيبة فقال يا جبريل  
ما هذه الرائحة قال هذه  
رائحة ماشطة بنت  
فرعون واولادها بينا  
هي تمشطت فرعون  
اذ سقط المشط فقالت  
بسم الله تعس فرعون  
فقالت ابنة فرعون او  
لك رب غيري فقالت  
نعم قالت فاخبر بذلك  
ابي قالت نعم فاخبرته  
فدعاها فقال اولك  
رب غيري قالت نعم  
ربي وربك الله وكان  
للراة ابنان وزوج  
فارس اليهم فراود  
المرأة وزوجها ان  
يرجعا عن دينهما فابيا  
فقال اني قاتلكما قالت  
احسانا منك الينا ان  
قتلتنا ان تجعلنا في  
بيت واحد فتدفننا فيه  
جميعا قال ذاك لك  
مالك علينا من الحق  
فاصر ببقرة من نحاس  
فاحميت ثم امر بها  
لتلقى فيها هي واولادها  
فالقوا واحدا واحدا  
حتى بلغوا اصغر رضيع  
فيهم فقال يا امه قعي

الكرم المعطى الوهاب المستحيل عليه ضده وهونعت للوجه اوله وكلمات الله التي لا تنفد أي لا تفرغ  
وهو كلامه القديم أو القرآن العظيم أو صفاته العلية التامات التي لا يغيرها نقص ولا عيب أو النافذات في خلقه  
التي لا يجاوزهن أي لا يتعداهن برأي صالح نقي ولا فاجر أي فاسق غوي من شره متعلق باعوذ ما ينزل من السماء  
أي من البلاء ومن شر ما يخرج فيها أي ما يصعد اليها من المعاصي الموجبة للغضب ونزول المحن والمصائب  
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ومن شر ما نزلنا من السماء من مطر أم عذاب نزلنا من السماء من مطر أم عذاب  
كل مؤذنا قل أو غيره وحش أو غيره ومن شر ما يخرج منها اخص مما قبله أي ما يظهر من الهوام كالحيات  
والعقارب ومن قتن الليل والنهار جمع فتنة وهي كل ما تعلقت به النفس واشتغلت به عن خالقها جل وعلا  
من مال وولد وزوجة وأولى غيرها من المعاصي والاهو ومن طوارق الليل والنهار أي حوادثها التي تصيب  
الانسان بغتة الاطراف بطرق بضم الراء أي يأتي بخبر أي فائدة فيها سلامة الدين والدنيا من علم ومال طيب  
لا يشغل عن الله تعالى يارحمن أي يامنم بجلائل النعم كما وكيف ياروفا بعباده في كل حال فانكبت لفيه أي هلك  
وانطأ شعلته بضم الشين المعجمة (قوله على قوم يزعون الخ) أي مثل له ذلك ليعلم منه حال الممثل له وقوله  
في يوم أي قطعة من الزمن ويحتمل حقيقة اليوم فان عالم الملكوت واسع لخرق العوائد الحسية كما يشاهد ذلك  
اهل البصائر القدسية وعلى الثاني فظاهر ان اليوم الذي وقع فيه الزرع لا يقع فيه الحصاد بل في يوم بعده وظاهر  
قوله كلما حصدوا عاد كما كان ان الزرع انما وقع مرة فقط فيكون نسبة الزرع اليهم في غير المرة الاولى مجاز  
(قوله ما هذا) أي الحال المشاهد او المثل فلذا سأل بما دون من وللم يكن هذا امر ابعادة سأل النبي صلى الله  
عليه وسلم عن حالهم دون ما صر فانه لم يبادر بالسؤال (قوله فقال) أي جبريل هؤلاء أي مثل هؤلاء مثل  
المجاهدين اشارة الى تضعيف اجورهم على توالي الاوقات وتوفيتهم اياها عاجلا (قوله في سبيل الله) أي طريقه  
أي دينه أي لاجل اظهار دينه وتوحيده (قوله تضاعف لهم الحسنه) تؤخذ المضاعفة من عود الزرع المرة بعد  
المرة وأما العدد المذكور فزائد على المثل اخبارا بالواقع وهو كناية عن الكثرة فلا يتقيد بحده وهذا هو  
الذي يفيد المثل (قوله وما أنفقوا من شيء) أي في سبيل الله على أنفسهم أو خيلهم أو عائلتهم أو اشترى وابه  
سلاحا أو بنوا به سورا أو غير ذلك فهو يخلفه عاجلا أو آجلا مع ان الاصل منه أيضا (قوله ووجد رائحة)  
أي شمها (قوله بينا هي الخ) جواب عن سؤال مقدر نشأ مما قبله وكأنه قال ماشطتها واولادها (قوله تمشط)  
بضم الشين وكسر ها أي تسرح بنت أي شعر رأس بنت فرعون (قوله اذ سقط) جواب بينا والمشط مثث  
الميم (قوله تعس) بفتح التاء وكسر العين وقد تفتح كتعب ونصر أي خسرو خاب (قوله ابنان) قيل  
غير الرضيع (قوله وزوج) قيل وكان زوجها خازن فرعون (قوله فراود) أي طلب منهما الرجوع عن  
دينهما بلطف أو لاولاد تتبع (قوله اني قاتلكما) أي ان لم ترجعا (قوله احسانا) أي احسن احسانا منك  
(قوله في بيت واحد) أي قبر واحد (قوله ذاك لك) بكسر الكاف لانه خطاب للمؤث (قوله الحق) أي  
حق الخدمة والصحبة والبقرة هي القدر الكبير (قوله فاحميت) بزيت أو ماء (قوله هي واولادها) أي  
وزوجها فالتوا بضم الهمزة أي طرحوا واحدا بعد واحد من الكبار والباقي نظرون اليهم لعلمهم برجعون  
وأخروا المرأة لتعذب بالتحسر على اولادها ولانها السبب (قوله حتى بلغوا اصغر رضيع الخ) ظاهره ان  
الرضيع متعدد ويمكن ان الاضافة بيانية أي اصغر هو رضيع ويحتمل ان الذي فوقه كان رضيعا أيضا  
فالاضافة ظاهرة وفي رواية حتى بلغوا الى صغير رضيع فيهم وهي ظاهرة قيل كان عمره سبعة أشهر فلما أخذها  
من الشفقة عليه لصغره حتى كادت ان ترجع لموافقة فرعون قال لها الرضيع يا امه أي يامه قعي أي ارمي  
نفسك في النار ولا تقاعسي ان لا تأخري لاجلي فدعهم بلقوني ولا ثم ارمي نفسك فانك على الحق ووصون

الدين اولى من صون النفس والاولاد (قوله قال) اى الراوى وتكلم اى نطق خرقة للعادة وهم صغار اربعة  
 اولهم هذا بما تقدم وانا نهم شاهد يوسف عليه السلام حيث قال اسيد زليخا اى زوجها ان كان قيصه الخ اى  
 قيص يوسف عليه السلام والثالث صاحب جريج العابد واسمه جرجيس وكان من خبره انه كان يصعد الله  
 تعالى فى صومعته اى متعبده فجاءته امه ونادته من خارج الصومعة يا جريج وهو يصلى فقال يارب اى وصلاتى  
 فلم يجبه اودام على صلاته فانصرفت ثم جاءت من الغد وهو يصلى فنادته يا جريج فقال يارب اى وصلاتى فدام  
 على صلاته ولم يجبه ا فانصرفت فجاءت من الغد ايضا فقالت مثل ذلك فانصرفت وقالت اللهم لا تمته حتى ينظر  
 فى وجوه المومسات اى الزانيات وفى الحديث لو كان جريج فقيها لقطع صلاته وأجاب امه ثم اتفق ان ندا كر  
 بنوا اسرائيل فى أمر جريج وكثرة عبادته وكان فيهم اذ ذلك امرأة بنى اى زانية لا يراها احدا لا افتتن بها  
 فقالت ان شئت فتمتلكم فانتته وتعرضت له بما تقدر عليه فلم يلتفت اليها فلما ايست منه جاء تراع ومكنته  
 منها فحملت فلما ولدت قالت لهم انه من جريج فجاؤا اليه وهموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال لهم  
 ماشأ نكم فقالوا له قد زنت بهذه المرأة وهذا الولد منك فقال لهم قري بوجه منى ودعوني اصلى ركعتين ففعلوا  
 فلما انصرف من صلاته اى الولد وطعنه بيده فى بطنه وقال له من ابوك يا غلام فقال ابى فلان الراعى ففعلوا  
 ان المرأة قد كذبت عليه فأقبلوا عليه يقبأون اعضاءه ويعتذرون اليه وسألوه ان يبنوا له صومعته من  
 ذهب فقال ابنوه من طين كما كانت ففعلوا واعدادى عبادته حتى مات والرابع عيسى عليه الصلاة والسلام

فى قوله اى عبد الله آتانى الكتاب الخ وزاد بعضهم سبعة جمعهم الجلال السيوطى فى قوله

تسكلم فى المهدي النبي محمد \* ويحيى وعيسى والخليل ومريم  
 ومبرى جريج ثم شاهد يوسف \* وطفل لذي الاخدود و به مسلم  
 وطفل عليه مر بالامة التى \* يقال لها تزنى ولا تسكلم  
 ومانطة فى عهد فرعون طفلها \* وفى زمن الهادى المبارك يتختم

وزاد بعضهم اثنين بقوله ونوح بطن الغارى فى يوم وضعه \* وموسى من التنور والنار تضمر  
 أما سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاشاره به الى ما ذكره فى الخصائص عن الحفاظ بن حجر أنه صلى الله عليه  
 وسلم تسكلم أوائل ولادته وان أول ماتكم به الله أكبر كبيراً والحمد لله كثير وأصبحان الله بكرة وأصيلا  
 وروى أنه عطس حين ولادته فحمد الله فتمتته الملائكة ورد عليهم وأما يحيى بن زكريا عليهما السلام  
 فشد أنه كان فى غرفة وهو ابن سنة وشهر فلما ولد لعيسى قال أشهد أنك عبد الله ورسوله فسمع أبوه  
 شهادته فخرج مهراً ولا اليه فلم يجد عنده أحد والسابع ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام روى أنه حال  
 ولادته نهض قائماً على قدميه قائلاً لا اله الا الله وحده لا شريك له الحمد لله الذى هدانا لهذا فبلغ هذا الصوت  
 المشارق والمغرب وسائر الحيونات والثامن مريم عليها السلام وذلك ان زكريا لما كفلها ووضعها فى غرفة  
 فى المسجد وكان عمرها دون سنتين ولم يكن يصعد اليها غيره ولم تطعم من ثدى أبدا فكان يجد عندها رزقا  
 فأكته الشتاء فى الصيف وعكسه فقال لها أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب  
 التاسع صاحب قصة الاخدود فذكره مسلم فقال عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك

قال وتسكلم فى المهدي  
 اربعة وهم صغار هذا  
 وشاهد يوسف وصاحب  
 جريج وعيسى بن  
 مريم ثم اى على قوم

فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فاعلم أكبر قال للملك اني قد كبرت فابعث لي غلاماً اعلمه السحر فبعث اليه غلاماً  
 يعلمه وكان في طريقه اذا سلك اليه راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا أتى الساحر من بالراهب  
 وقعد اليه فاذا أتى الساحر ضربه واذا رجع من عند الساحر فعد الى الراهب وسمع كلامه فاذا أتى أهله ضربوه  
 فشكا الى الراهب فقال له اذا جئت الى الساحر فقل حبسني أهلي واذا جئت الى اهالك فقل حبسني الساحر فيبينما  
 هو كذلك اذا أتى على دابة عظيمة وفي رواية على حية قد حبست الناس فقال اليوم أعلم الراهب أفضل  
 أم الساحر فاخذ حجراً ثم قال اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي  
 الناس فرماها فقتلها فمضى الناس فأتى الراهب وأخبره فقال أنت اليوم أفضل مني قد بلغ من أمرك ما ترى  
 وانك ستبتي فان ابتليت فلان تدل على فكان الغلام يبري الأكمة والابرص ويداوي الناس من سائر  
 الادواء فسمع جليس للملك كان قد عمى فأتى بهدايا كثيرة فقال هذا لك أجمع ان انت شفيتني فقال اني لأشفي  
 أحداً انما يشفي الله تعالى فان انت آمنت بالله دعوت الله فشفاك فان بالله فدعا الله فشفاه فأتى الملك جالس  
 اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال ولك رب غيري قال ربي وربك الله  
 فأخذه ولم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجى به فقال له الملك اي نبي قد بلغ من سحر ك ما يبري الأكمة  
 والابرص وتعمل قال اني لاشفي أحداً انما يشفي الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجى بالراهب  
 فقيل له ارجع عن دينك فأتى فدعا بالمشاف فوضع المشاف في مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جرى بالغلام  
 فقيل له ارجع عن دينك فأتى فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا الى جبل كذا فاصعدوا به فاذا بلغتم  
 ذروته فان رجع عن دينه والافطر حوه فذهبوا به فصعدوا به الى الجبل فقال اللهم كفنهم بما شئت فرجف  
 بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفناهم الله فدفعه الى نفر من  
 اصحابه فقال اذهبوا به واجلوه في قرقوراي سفينة الى الجنة بجر كذا فان رجع عن دينه والافطر حوه في  
 البحر فذهبوا به فقال اللهم كفنهم بما شئت فانكفاه السفينة بهم فغرقوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك  
 ما فعل اصحابك فقال كفناهم الله وقال للملك انت لست بقاتلي حتى تفعل ما أمرتك به قال وما هو قال تجمع  
 الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهماً من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس وقل بسم الله رب  
 الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتنى فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهماً من  
 كنانته ثم وضع السهم في كبد قوسه ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوق السهم في صدغه فوضع يده على  
 صدغه في موضع السهم فأتى الناس آمناباً برب الغلام ثلاثاً فأتى الملك فقيل له ارأيت ما كنت تحذر قد والله  
 نزل بك حذر قد آمن الناس فأمر بالاختدود بأفواه السكك فغدت واضرمها بالنيران وقال من لم يرجع عن  
 دينه فاقحموه فيها قال ففعلوا حتى جاءت امرأة معها صبي لها فتفقا عست أن تقع فيها فقال لها الغلام يا أمه اصبري  
 فانك على الحق اهل قال تعالى قتل اصحاب الاختدود الخ \* العاشر مبارك الإمامة والجماعة اسم بلد باليمن فقصة  
 ما ذكره في المواهب عن معيقب اليماني قال حججت حجة الوداع فدخلت دار ابيكمه فرأيت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ورأيت منه عجبا جاءه رجل من أهل الجماعة بغلام يوم ولد فقال له رسول الله ﷺ يا غلام من  
 أتانا فقال أنت رسول الله قال صدقت ببارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكننا نسمة مبارك  
 الجماعة الحادي عشر مبري الامتة التي رميت بالزنا روى أن امرأة كانت جالسة بصغير في حجرها يمض نديها  
 فر عليها رجل ذو هيئة حسنة وصفات جميلة راكبا على دابة فارها فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الولد  
 نديها ونظر اليه وقال اللهم لا تجعلني مثل هذا وأقبل يمض نديها ثم مر عليها بحارية يضربها الناس ويقولون  
 انها زنت وسرقت وهي لا تتكلم سوى انها تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت المرأة اللهم لا تجعل ابني مثل هذه

ترضخ رؤسهم كما مرضعت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شئ فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تتناقل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة ثم اتى على قوم على اقبالهم رفاع وعلى (١١) ادبرهم رفاع يسرحون كما يسرح الابل والغنم ويأكلون

الضريع والزقوم  
ورصف جهنم وسجارتها  
فقال من هؤلاء  
يا جبريل قال هؤلاء  
الذين لا يؤدون صدقات  
أموالهم وما ظلمهم الله  
شيئاً ثم اتى على قوم بين  
أيديهم لحم فضيح في  
قدور ولحم آخر  
نيء خيث فجمعوا  
يأكلون من النيء  
الخبث ويدعون  
النضيج الطيب فقال  
ما هذا يا جبريل قال  
هذا الرجل من امتك  
تكون عنده المرأة  
الحلال الطيبة فيأتى  
امراً خبيثة فيبيت  
عندها حتى يصبح  
والمرأة تقوم من عند  
زوجها حلالاً طيباً  
فتأتى رجلاً خبيثاً  
فبيت معه حتى  
تصبح \* ثم اتى على  
خبيثة على الطريق  
لا يمر بها ثوب ولا شئ  
الاخرقة فقال ما هذا  
يا جبريل قال هذا مثل  
اقوام من امتك  
يقعدون على الطريق  
فيقطعونه وتلا ولا تقعدوا  
بكل صراط توعدون  
وتصدون عن سبيل الله  
ورأى رجلاً يسبح في نهر

فترك الولد يديه وقال اللهم اجعلني مثلاً فاسأته أمه عن ذلك فقال لها أما الراكب فهو من الجبارة وأما الامة فلم تزن ولم تسرق وأما هم يكذبون عليها \* واما نوح عليه السلام فن شأنه أنه لما ولدته أمه وضعت في غار خوفاً عليه من الاعداء ثم ارادت تركه والخروج عنه فزنت عليه فقال لها يا أمه لا تخافي على ولا تخزني فان الله خلقني وهو يحفظني \* وأما موسى عليه السلام فن شأنه أنه لما ولد قال لأمه لا تخافي ولا تخزني أي من فرعون فان الله معنا وروى أنها وضعت في التنور خوفاً عليه وخرجت لحاجة فجاءت أخته وأجحت التنور للخبز ولم تعلم انه فيه فجاءت جماعة فرعون وقتلوا البيت حتى وصلوا للتنور وفيه النار وخرجوا فجاءت امه فوجدت التنور مسجوراً بالنار فقالت يا حسرتاه قد أحرقتم ابني فناداه من داخله لا تخافي ولا تخزني فان ربي قد منع النار عني فمدت يدها وأخرجته سالماً والله أعلم (قوله ترضخ رؤسهم) بضم الفوقية وسكون المهملة وفتح المعجمة وآخره خاء معجمة أي تكسر وتدغدغ بالحجارة أو غيرها كما مرضعت عادت أي رجعت صحيحة كما كانت قبل الرضخ ولا يقتر بوزن ينصر كذا في ضبط طوى آخر بضم اوله وتشديد الفوقية مفتوحة بوزن يؤخر ومعناه (قوله المكتوبة) أي المفروضة أي يتكونها كسلا أو يؤخر عنها من أوقاتها وهذا اخبار بما سيكون (قوله رفاع) جمع رفعة أي بقدر ستر القبل أو الدبر (قوله الضريع) بفتح المعجمة نوع من الشجر الشائك لا يطبق الدواب كالهخيل وقيل الشوك اليابس وقيل نبت أسمر منان الريح والزقوم نبت شديد المرارة يوجد بها ما هقلبو بى وقال الجمهورى ثم شجر كرمه الطعم قيل انها لا توجد في شجر الدنيا وإنما هي في النار يكره أهلها على أكله (قوله رصف جهنم) بالراء المفتوحة وسكون المعجمة جرها أو حجارتها المحماة فعلى هذا يكون قوله وحجارتها نفسياً (قوله نضيج) أي طيب أخذ من المقابل وقوله نيء بكسر النون وآخره همزة بوزن تين وقوله خيث أي لونه وطعمه ويرى محضه الاول وهذا باعتبار المال والا فالزناة يرون الحرام أشهى والذو أو باعتبار حكم الشرع (قوله هذا الرجل) أي مثل الرجل (قوله الطيبة) أي شرعاً لحلها (قوله خبيثة) أي شرعاً لتحرمها (قوله خشبة على الطريق) أي لمقاة على جانب الطريق (قوله الاخرقة) أي ان كان ثوباً ونحوه أي أو جرحته أو كسرتة بشعبها أو بشوكها لكونها مؤذية لكل مار (قوله مثل اقوام) بفتح تين أو بكسر فسكون وقد صرح هنا بما أضمره في نظيره فيقدر مثل في كل ما تقدم وما يأتي (قوله ثم تلا) أي جبريل أو النبي استدلالاً لما ذكر (قوله بكل صراط) أي طريق توعدون أي تخوفون الناس بأخذ نياهم أو المكث معهم وتصدون أي تصرفون عن سبيل الله أي دينه من آمن به بتوعدكم آياته القتل (قوله يسبح) أي يعوم (قوله يلقيم) بالبناء للمفعول أي يرمي بالحجارة في فيه فيلتهق منها به ويبتلعها وهذا اشارة الى نوع من عذابه في الآخرة مجازاة على ما كان يسبح في الدنيا أو يأخذها وال الناس بالباطل (قوله حزمة) بكسر الحاء المهملة وسكون الزاى اهـ قال وقال الجمهورى بضم الحاء (قوله لا يقدر على أدائها) أي لا يستطيع ذلك لطعمه ورقته دياتته وان كان قادراً في الواقع وقوله ويريد باخ أي وهو يطعم ويجب أن أحدا يجعل عنده امانة أخرى لياً كلها على أو بابها فلا يزداد الا تقلا على نقله وسيرى جزءه في الآخرة (قوله بمقار يض) جمع مقراض وهو المنقص المعروف (قوله خطباء الفتنة) هم الذين يعظون الناس ويعلمونهم ولا يعملون بمقتضى علمهم بل يتوصلون بذلك الى تحصيل الدنيا وحب الرياسة والتعظيم (قوله يقولون ما لا يفعلون) ولما كان القول باللسان والشفة كان محل

من دم يلقيم الحجارة فقال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل آكل الزبائى على رجل فجمع حزمة حطبت لا يستطيع حملها وهو يز يدعيها فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك تكون عنده امانات الناس لا يقدر على أدائها ويريد أن يعمل عليها وأتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاهم بمقار يض من حديثك كما فرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء الفتنة خطباء امتك يقولون ما لا يفعلون

وسمى بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم  
الناس ويقعون في أعراضهم وأنى (١٤) على جحر يخرج منه نور عظيم فجعل الثور يريد أن يرجع من حيث

خرج فلا يستطيع فقال  
ما هذا يا جبريل قال هذا  
الرجل من أمتك يتكلم  
بالكلمة العظيمة ثم  
يندم عليها فلا يستطيع  
أن يرد هاهو وبينما هو يسير  
اذ دعاه داع عن يمينه  
يا محمد انظر في أسألك فلم  
يجبه فقال ما هذا يا جبريل  
قال هذا داعى اليهود أما  
انك لو أوجبه لتمودت  
أمتك وبينما هو يسير اذ  
دعاه داع عن شماله يا محمد  
انظر في أسألك فلم يجبه  
فقال ما هذا يا جبريل  
قال هذا داعى النصارى  
أما انك لو أوجبه  
لتنصرت أمتك وبينما  
هو يسير اذ هو باسرة  
حاضرة عن ذراعها  
وعليها من كل زينة خلقها  
الله تعالى فقالت يا محمد  
انظر في أسألك فلم يلتفت  
اليها فقال من هذه  
يا جبريل قال تلك الدنيا  
أما انك لو أوجبتها  
لاختارت أمتك الدنيا  
على الآخرة وبينما هو  
يسير اذ هو بشيخ يدعوه  
متنحيا عن الطريق يقول  
هلم يا محمد فقال جبريل  
بل سر يا محمد فقال من  
هذا يا جبريل قال هذا

العذاب (قوله يخمشون) بضم الميم أى يخمشون ويحرقون (قوله ويقعون في أعراضهم) كالتفسير  
لأكل لحومهم والأعراض جمع عرض بكسر العين محل الدم والمدح من الانسان وفتح  
العين مقابل الطول وبالضم الجانب والطرف (قوله على جحر) بضم الجيم وسكون المهملة الثقب المستدير  
بخلاف الشق فهو المستطيل ويسمى سر بابوزن جبل (قوله نور) بفتح النون كالبقر (قوله بالكلمة  
العظيمة) أى الموبقة امانى الدنيا وامانى الآخرة كما قال الشاعر

يموت الفنى من عثرة من لسانه \* وليس يموت المرء من عثرة الرجل  
فعرثرته بالقول توجب قتله \* وعرثرته بالرجل تبرى على مهل

فينبغى لمن أراد أن يتكلم بكلمة التأمل في عاقبتها قبل أن يتلفظ بها فان زلق لسانه فلا دواء لها الا التوبة  
والاعتذار وطلب المسامحة سواء كانت في حق الله أو حق الخلق (قوله انظر في) بضم هزنة الوصل والطاء من  
النظر بالعين أى انظر أو المراد قف وقوله أسألك مجزوم على انه جواب الامر (قوله فلم يجبه) توفيقا من  
الله تعالى وإشارة الى أن أمتهم نزل على الحق والتوحيد الى يوم القيامة (قوله داعى اليهود) هو هواهم وما ضلوا  
به ومالوا اليه وكذا يقال في داعى النصارى ولا شك ان هذه الاشياء امثلة مثلته مما سيكون (قوله لتمودت  
أمتك) أى باتباعها الدين اليهود ولو عند الموت وحضور الفتنات فان الشياطين يأتون للحاضر على صفة من  
مات من أقاربه وأحبابه فيقولون له نحن سبقناك ووجدنا دين اليهود والنصارى هو الدين الحق فتعابه  
فيؤخذ من هذا انه يحصل لامته عليه الصلاة والسلام الثبات وعدم الالتفات الى الفتنات فلهذا الحمد والمنة  
(قوله حاضرة) أى كاشفة عن ذراعيها لانها جاءت امامه وقوله فلم يلتفت اليها أى لا برأسه ولا بعينه ولا بقلبه  
(قوله بل سر يا محمد) إنما عاجله جبريل بقوله بل سراخ دون غيره إشارة الى أن الشيطان خداع يجرى مجرى  
الدم في العروق وأنه ينبغى التحرز عنه أكثر من غيره بل هو رأس كل خطيئة وفوحيل عظيمة وأنه ينبغى  
لامته الحذر منه في جميع الخطرات والافالتي عليه الصلاة والسلام مطهر لا يمكن أن يميل اليه بادن ميلة ولم يقبل  
أما انك لو أوجبه لمالت اليه أمتك على طريق ما تقدم إشارة الى ان الامة لا تخلو عن ميل اليه (قوله بعجوز)  
أى بصورة عجوز (قوله انه لم يبق من عمر الدنيا) أى برزت لك الدنيا نانيا بصورة العجوز إشارة  
الى أنه قريب زوالها وانك آخر النبيين وأما سؤالها فهو على وجه سؤالها المتقدم فلم يتعرض له هنا كتنفاه  
بما مروا الله أعلم (قوله بيت المقدس) من اضافة المسمى للاسم أى محل القدس أى التطهير بعبادة العليم  
الخبير والتنزيه عن الارجاس النفسية (قوله من بابها اليماني) أى باب المدينة ووجدته مفتوحا مالكونه ترك  
تلك اليلة وامالكونه فتح له في تلك الساعة وهو الاقرب ووصفه اليماني لكونه من جهة اليمين والظاهر  
بالنسبة للداخل من طريق مكة وفيها إشارة لليمن والبركة (قوله ثم نزل عن البراق) أى ثم لما دخل المدينة من  
بابها اليماني استمر سارحتى وصل المسجد فنزل عن البراق على باب المسجد ورطبه باب المسجد أى فيه  
بالخلقة بفتح الخاء وسكون اللام وقد تفتح والجمع حلق بفتح الحاء واللام سواء كانت من الحديد ونحوه  
أو من الناس كحلقة العلم قال المؤلف رحمه الله تعالى قال النووي وفي ربط البراق الاخذ بالاحتياط في الامور  
وتعاطى الاسباب وان ذلك لا يقدح في التوكل اذا كان الاعتماد على الله تعالى (قوله تربطه) بضم الباء  
الموحدة وقوله وفي رواية ان جبريل أتى الصخرة الخ جتمع بين هذه الرواية وما قبلها بانهر بطة أولا بالباب

عدو الله بليس أراد أن يميل اليه وسار فاذا هو بعجوز على جانب الطريق فقالت يا محمد انظر في أسألك فلم يلتفت اليها فقال من  
هذه يا جبريل قال انه لم يبق من عمر الدنيا الا ما بقى من عمر هذه العجوز وسار حتى أتى مدينة بيت المقدس ودخلها من بابها اليماني ثم نزل  
عن البراق ورطبه باب المسجد بالخلقة التي كانت تربطها الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي رواية ان جبريل أتى الصخرة فوضع أصبعه

فيها فخر قها وشدها  
البراق ودخل المسجد  
من باب تميل فيه  
الشمس والقمر ثم صلى  
هو وجبريل كل واحد  
ركعتين فلم يلبث  
الا يسيرا حتى اجتمع  
ناس كثير فعرف النبي  
النبين من بين قائم  
وراع وساجد ثم  
أذن مؤذن وأقيمت  
الصلاة فقاموا صفوفًا  
ينتظرون من يؤمهم  
فاخذ جبريل بيده صلى  
الله عليه وسلم فقدمه  
فصلى بهم ركعتين وعن  
كعب فاذن جبريل  
وزلت الملائكة من  
السماء وحشر الله جميع  
المسلمين والانبياء فصلى  
النبي صلى الله عليه وسلم  
بالملائكة والمسلمين فلما  
انصرف قال جبريل  
يا محمد ادرى من صلى  
خلفك قال لا قال كل نبي  
بعثه الله تعالى ثم انني  
كل نبي من الانبياء على  
ربه بثناء جميل فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
كلكم انني على ربه وانا  
مئن على ربي ثم شرع  
يقول الحمد لله الذي  
ارساني رحمة للعالمين  
وكافة للناس بشيرا  
وقذيرا انزل على

بالخلة تأد باوتاسيا بالا نبيا فاخذ جبريل وحله من الخلة ودخل به المسجد فخرق الصخرة فشد بها كأنه  
يقول له أنت لست بمن يكون مكرهه بالباب بل أنت أعلى وأعلى فلا يكون مكرهه بك الا في داخل المحل  
وهذا أمر مشاهد في العادة بين الاكابر اه المؤلف (قوله من باب تميل فيه الشمس والقمر) أي ميلان اليه  
عند طلوعهما بظهورهما عليه أو ميلان عنه عند زوالهما عن الاستواء فيزول ضوءهما عنه فهو على كل  
حال من جهة المشرق وهذا أقرب الى كلامه اه ق ل (قوله ثم صلى هو وجبريل كل واحد ركعتين)  
تحية المسجد (قوله ثم أذن مؤذن) هو جبريل على ما أتى (قوله فقدمه فصلى بهم ركعتين) أي قبل عروجه  
على المعتمد الراجح قال المؤلف تظافرت الروايات أنه صلى الله عليه وسلم صلى بالانبياء في بيت المقدس قبل  
عروجه وهو أحد احتماليين للقاضي عياض وقال الحافظ ابن حجر انه أظهر الاحتمال الثاني أنه صلى بهم  
بعد أن هبط من السماء فهبطوا أيضا وصححه الحافظ ابن كثير وقال بعضهم وما المانع من أنه صلى الله عليه وسلم  
صلى بهم مرتين فان في بعض الاحاديث ذكر الصلاة بهم بعد المعراج وهذه الصلاة التي صلاها النبي صلى الله  
عليه وسلم بالانبياء عليهم الصلاة والسلام الصواب أنها المعروفة ذات الركوع والسجود لان النص يحمل على  
حقيقته الشرعية قبل اللغوية الا اذا تعذر حله على الشرعية ولم تعذر هنا فوجب حله على الشرعية ويؤيده  
ما في القصة فاخذ جبريل بيده فقدمه فصلى بهم ركعتين والظاهر انها كانت فريضة وايده بعضهم بقوله في  
بعض طرق القصة ثم اقيمت الصلاة فامهم وفي رواية فاذن جبريل والاذان والاقامة يؤذنان بانها فريضة  
ولا يشكل على هذا ان بدء الاذان انما كان بعد الهجرة لانه لا مانع من وقوعه ليلة الاسراء قبل مشروعية  
الصوات الخمس ثم قال والنبي يظهر والله اعلم انها كانت من النفل المطلق او كانت مفروضة عليه قبل ليلة  
الاسراء وفي فتاوى النووي ما يؤيد الثاني وهل قرأ فيها ما بأم القرآن بمقتضى قوله لا تجزى صلاة  
لا يقرأ فيها أم القرآن او كان ذلك قبل مشروعية هذا الحكم محل نظر وقال بعضهم لم يرد في تعيين القراءة  
في تلك الصلاة فيما وقفت عليه خبر صحيح او حسن يعتمد عليه وفوق كل ذي علم عليم اه (قوله وحشر  
الله له جميع المسلمين والانبياء) ظاهره حشر الاجساد بالارواح وصلى بهم وهو الاقرب ويؤيده حديث  
وبعث الله تعالى آدم فمن دونه من الانبياء وحديث البزار والطبراني فنشروا الانبياء من سمي الله  
تعالى ومن لم يسم فدميت بهم ويحتمل انها كانت للارواح خاصة وانها تشككت بصورة الاجساد في علم الله  
تعالى ويؤيده حديث أبي هريرة فلقى ارواح الانبياء قال المؤلف واما رؤيته لهم في السماء فمحمولة على  
رؤية ارواحهم وانها تشككت بصورة اجسادهم الا عيسى عليه الصلاة والسلام لما صح انه رفع مجسده  
وكذلك ادريس ايضا واحضرت اجسادهم للاقائه صلى الله عليه وسلم تشرىفاه وتكرما اه (قوله  
كل نبي بعثه الله) أي اظهره الله واوحى الله اليه ليعلم غير المسلمين ايضا والمراد بالبعثة ولوالى نفسه وعلم من  
ذلك أنه أفضلهم وأنه امامهم في الدنيا والآخرة (قوله ارساني رحمة للعالمين) العالم هو ما سوى الله تعالى ويطلق  
على كل جنس أو نوع أو صنف منه ووجه هذا الاعتبار ولا شك ان من جملة العالمين الانبياء والملائكة فيكون  
عليه الصلاة والسلام رحمة لهم فيكون أفضل منهم بيقين (قوله وكافة للناس) عطف على رحمة أي لجميع  
الناس بخلاف غيره فيكون أفضل منهم (قوله القرآن) الذي هو أفضل الكتب المنزلة والاصح الافتخار  
عليهم به وقد بين ذلك بقوله فيه تبيان أي مزيد بيان لكل شيء من علوم الدنيا والآخرة وكل أحد يفهم منه  
ما أعطاه الله منه فيكون المنزل عليه أفضل من غيره (قوله وجعل امتي خیرا مة اخرجت الخ) وما ذلك الا لكون  
نبيها خير نبي بعثه الله (قوله هم الاولون) أي في ابتداء تقدير الخلق وفي مواطن القيامة والآخرون في الوجود  
الشاهدون على غيرهم في الامم القائمون بتوحيد الله تعالى حتى يأتي يوم القيامة بخلاف غيرهم (قوله وشرح  
القرآن فيه تبيان لكل شيء وجعل امتي خیرا مة اخرجت للناس وجعل امتي وسطا وجعل امتي هم الاولون والآخرون وشرح

لى صدرى) أى فتحه وسعه للاسرار والمعارف التى لم يطلع على بعضها نبى مرسل ولا ملك مقرب (قوله) و وضع عنى وزرى) أى كل ما يثقلنى عن المقامات السنية والرتب العلية ومن ذلك شق الصدر مرارا وغسله (قوله) ورفع لى ذكرى) فلا يذكر الله تعالى الا واذكر معه وجعلنى فاتحا للوجود خاتما للداعين الى الله تعالى بحيث تستمر شريعته الناسخة لغيرها الى يوم القيامة لا تتغير ويصير قبرى بسبب ذلك معروفا باليقين الى يوم القيامة ويصير علم كل نبى لا يعلم الامن طر يقنى ومن جهتي فاعرف نبى ولاذكر ولاصلى عليه الامن جهتي فى الفضل فى الكل على الكل فلما قال ابراهيم عليه السلام بحضرة الكل بهذا فضلكم محمد معشر الانبياء فليكن امامكم وأنتم ائباعه فاتم من جملة أمته (قوله) وأخذ النبى) أى أصابه من العطش بيان لما بعده مقدم عليه أو متعلق بأخذ (قوله) أشد) فاعل أخذ (قوله) ما أخذه) أى عطش شديد لىسر يعلمه الله تعالى وليأتى له جبريل بالاوانى المذكورة (قوله) اخترت الفطرة) بكسر الفاء هى الخلقة فلما راد اخترت ما يثبت به اللحم ويشته به العظم أى ما تقوم به الخلقة الاصلية حين الرضاع والمراد بها الاسلام وفى الكلام حذف مضاف أى علامة الاسلام وإنما كان اللبى علامة على الاسلام والاستقامة لانه طيب طاهر سائغ للشاربين ولذا لا يغص شار به ابدا (قوله) لغوت امتك) من الغواية بفتح الغين وذلك لانها وان لم تكن اذ ذاك محرمة الا ان ترك ما هو أصل فى تربية البدن والميل الى ما تهواه النفس يشعر بالغواية والميل عن الحق فى المستقبل واحوال النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك الموطن تشير الى احوال أمته وظاهر ان الطاهر لا يختار ما تهواه نفسه ولو مباحا على غيره (قوله) ان الآنية كانت ثلاثة) الآنية جمع اناء وأصله آنية بهمزة ساكنة بعد المفتوحة قلبت الفاء كفتحها واقنعة وتجمع آنية على أو ان جمع الجمع قال المؤلفان اكثر الروايات ان تقديم الآنية كان قبل العروج وفى بعضها انه بعده فى رواية بعد ذكر رؤية ابراهيم فى السماء السابعة ثم انطلقنا فاذا نحن بثلاث آنية مغطاة وفى رواية كان ذلك بعد ان رفع الى سدرة المنتهى وفى رواية كان بعد رؤية ألبت المعمور قال ابن كثير وغيره ولعله قدم مرتين لانها مضافا لى صلى الله عليه وسلم وتبعهم على ذلك الحافظ ابن حجر جمعا بين الروايات قال ابن كثير وابن حجر وأما الاختلاف فى عدد الآنية وما فيها فيحمل على ان بعض الرواة ذكر ما يذكروه الآخر ومجموعها أربعة آنية فيها أربعة أشياء من الانهار الاربع التى تخرج من أصل سدرة المنتهى واذ قلنا بعرض الآنية مرتين ففائدة عرض الحجر مع اعراضه عنه فى المرة الاولى وتوصيب جبريل له تكثير التصويب والتحذير مما سواه أى مما سوى ما صوب اختياره له وهل كانت من خراج الجنة أو من جنس خردل نيا فان كان الاول فسبب تجنيها موصورها ومضاهاتها للخمرة المحرمة أى التى ستحرم ويكون ذلك المبلغ فى الورع وادق وان كانت من الثمانى فاجتنابها واضح أى لانه ترك ما سيحرم بالفعل (قوله) لغرت امتك) ان كان المراد المات بالغرق فى الماء كان المعنى والله اعلم ان من قصر اجله منهم فالغالب عليه موته فى الماء بالغرق لما فى اختيار الماء من الاشارة الى ذلك وان كان المراد لغرت فى بحر المعاصى كان فيه نوع عظه ورعن الذى قبله اذ أمته مستمرة طائفة بعد طائفة واكثرها لا يرى البحر الا أن يحمل على ما يشمل الآبار والعيون والمطر ورأيت فى عبارة نقلها عن المناوى أن المراد الغرق فى الشهوات واللذات (قوله) غسل بدل الماء) وهل قال فيها ولو اخترت الغسل لغرت الخ (قوله) عن يسار الصخرة) بان نزلت من جملة من نزل من الملائكة (قوله) الحور العين) سمو بذلك لسعة أعينهم وشدة سوادها وبياضها (قوله) وسأطهن فاجبته بما تقر به العين) أى بما يحصل به السرور وذلك لان قرار العين بردها والقررة الباردة وعين المسرور باردة وعين الحزون حارة فاستعمل قررة العين فى السرور وعلى سبيل الكناية روى انه قال لمن أنتم فقلن نحن الخيرات الحسان نساء قوم تقوامن الذنوب فلم يدروا منها

لى صدرى و وضع عنى وزرى ورفع لى ذكرى وجعلنى فاتحا خاتما فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم بهذا فضلكم محمد واخذ النبى صلى الله عليه وسلم من العطش اشد ما أخذه فجاهه جبريل عليه السلام باناء من لبن فاخترت اللبن فقال له جبريل اخترت الفطرة ولو شربت الخمر لغوت امتك ولم يتبعك منهم الا القليل وفى رواية ان الآنية كانت ثلاثة الثالث فيه ماء وان جبريل قال له لو شربت الماء لغرت امتك وفى رواية ان احد الآنية الثلاثة التى عرضت عليه كان فيها غسل بدل الماء وان رأى عن يسار الصخرة ليور العين فسلم عليهن فرددن عليه السلام وسأطهن فأجبته بما تقر به العين

وأقاموا فلم يظعنوا وخذوا فلم يموتوا (قوله ثم أتى بالمعراج) بالبناء لأنه قول أو الفاعل على ما مر الخ أي جىء له  
 أو جاء له جبريل به والمعراج بكسر الميم وجمعه معارج ومعراج مأخوذ من العروج أي الصعود نصبه جبريل  
 أسفله على الصخرة وأعلاه فوق السموات على ما يأتي قال المؤلف ظاهر قوله ثم أتى بالمعراج أن العروج  
 لم يكن على البراق وفي ذلك خلاف قال الخافظ ابن كثير إنه لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من أمر بيت  
 المقدس نصبه المعراج وهو السلم فصعد عليه إلى السماء ولم يكن الصعود على البراق كما توهمه بعض الناس  
 بل كان البراق مربوطاً على باب بيت المقدس ليرجع عليه إلى مكة وقال الخافظ السيوطي رحمه الله تعالى إنه  
 الصحيح الذي تقرر في الأحاديث الصحيحة أنه (قوله الذي نهرج عليه أرواح بني آدم) أي المؤمنين عند  
 خروجهما من البدن حالة الموت نهرج عليه إلى الجنة فهو لجسد النبي خاصة ولا رواح المؤمنين عامة (قوله له  
 مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب) المرقاة بفتح الميم موضع الرقي ويجوز كسرها باعتبار أنها آلة الرقي وهذه  
 المرقاة عشرة يقال لها معارج أيضاً قال الحلبي وكان جملتها عشرة سبعة إلى السموات السبع والثامنة إلى  
 سدرة المنتهى والتاسعة إلى ما سمع فيه صريف الأفلام والعاشر إلى العرش والررف أه أي فكل مرقاة  
 تسقط من محلها حتى يضع النبي صلى الله عليه وسلم قدميه عليها فتفرع به إلى محلها فتسقط الأخرى وهكذا قال  
 المؤلف (تنبه) أعلم أنه قد وردان بين الدرجة والدرجة في الجنة خمسمائة عام وأن الدرجة تهبط كالابل يصعد  
 عليها إلى الله ثم ترتفع به إلى مكانها والظاهر كما قال بعضهم أن درجة المعراج كذلك والله أعلم \* وأعلم أن  
 المعارج عشرة بعد أن خرج من مكة إلى بيت المقدس تشير إلى أن سنى الهجرة بعد خروجه من مكة إلى المدينة  
 عشرة ولكل معراج منها حكمته ومناسبة للسنة التي يشير إليها فالمعراج الأول إلى السماء الدنيا وجود آدم فيها  
 يشير إلى حكمته ومناسبة تقع في السنة الأولى من الهجرة وهكذا انظر ما في المؤلف في الوجه الثالث والعشرين  
 (قوله أيضاً مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب) أي وأحد جانبها قوة جبراء والأخرى زمردة خضراء (قوله  
 منضد) أي مرصع ومكمل (قوله فصعد) بكسر العين (قوله حتى انتهى إلى باب الخ) قال ابن المنير ذكر ابن  
 حبيب أن بين السماء والأرض بحراً يسمى المكفوف أي المحبوس لأنه كف عن أن يسقط على  
 الأرض تكون بحار الدنيا بالنسبة إليه كالقطرة في البحر المحيط فعلى هذا يكون ذلك البحر انفلاقاً له صلى  
 الله عليه وسلم تلك الليلة حتى جاوزه فهو أعظم من انفلاق البحر لموسى صلى الله عليه وسلم ذكره المؤلف  
 (فائدة) السماء الدنيا أقل منها من ذهب ومعالها من النور ومقاييسها اسم الله الأعظم (قوله يسكن الهواء)  
 أي يقيم فيه هو وجنوده ومعنى كونه صاحب السماء الدنيا أنه موكل بحفظها من نحو استراق الشياطين  
 السمع (قوله اليوم مات النبي صلى الله عليه وسلم) هذا لا يعلم إلا بالنص من النبي صلى الله عليه وسلم فلعلمه كان  
 أخبر بذلك أي أنه سينزل يوم موته في جملة الملائكة وظاهر هذا أنه لم ينزل مع الملائكة للصلاة مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس وقوله سبعون ألف ملك أي خلدته (قوله فاستفتح جبريل) أي طاب  
 الفتح ولم تكن مفتوحة من قبل لأجل ما يحصل من الترحيب والتأهيل وفيه زيادة تشرىف واعتناء وليبان  
 أنه كان معروفاً عند أهل السماء ولذا سئل جبريل عن معه وقال محمد فقالوا ابعث إليه ولم يقولوا من محمد  
 مثلاً (قوله قال جبريل) إنما اقتصر جبريل على مجرد اسمه لأنه معروف عندهم وليس فيهم من يسمى  
 بهذا الاسم غيره ولم يقل أنا لأنه ضميرهم محجوج إلى السؤال مرة أخرى بأن يقال ومن أنت ولذا أنكروا  
 النبي صلى الله عليه وسلم على من قال حين استأذن في الدخول عليه صلى الله عليه وسلم وقال له النبي صلى الله  
 عليه وسلم من هذا فقال أنا فجعل النبي عليه الصلاة والسلام يقول أنا ثم أنكرا عليه وكان المستأذن جابراً  
 رضى الله عنه (قوله قيل ومن معك) أي قال الخازن الموكل بالباب ومن معك قال المؤلف قول الخازن

ثم أتى بالمعراج الذي  
 نهرج عليه أرواح بني  
 آدم فلم تر الخلائق  
 أحسن منه له مرقاة  
 من فضة ومرقاة من  
 ذهب وهو من الجنة  
 الفردوس منضد بالوؤؤ  
 عن يمينه ملائكة وعن  
 يساره ملائكة فصعد  
 هو وجبريل حتى انتهى  
 إلى باب من ابواب  
 السماء الدنيا يقال له باب  
 الحفظه وعليه ملك  
 يقال له اسمعيل وهو  
 صاحب سماء الدنيا  
 يسكن الهواء لم يصعد  
 إلى السماء قط ولم يهبط  
 إلى الأرض قط الا يوم  
 مات النبي صلى الله عليه  
 وسلم وبين يديه سبعون  
 ألف ملك مع كل ملك  
 جنود من الملائكة  
 سبعون ألف ملك  
 فاستفتح جبريل باب  
 السماء قيل من هذا قال  
 جبريل قيل ومن معك

لجبريل ومن معك يشعر بانهم احسوا معه برفيق والالكان السؤال أمعك أحد وذلك الاحساس اما بمشاهدة  
لكون السماء شفافة واما الامر معنوي بزيادة النور وفي قول جبريل حين سئل عن مع محمد دليل على أن  
الاسم ارفع من الكنية لانه أخبر باسمه ولم يخبر بكنيته وهو مشهور في العالم العاوي والسفلي أي بالاسم  
والكنية فالو كانت الكنية أرفع من الاسم لاجبريل بقول الخازن وقد بعث اليه اراد الاستفهام فحذف  
الهزة أي أو قد ارسل اليه قال العلماء ليس هذا استفهاما عن أصل البعث أي الرسالة لانه كان مشهورا  
في الملكوت الاعلى بل المراد به البعث للعراج وقيل بل سأله تعجباً من نعمة الله تعالى بذلك استبشاراً به  
وقد علموا أن بشر الايتري هذا الايتري في الاباذن الله وان جبريل لا يصعد بمن لا يرسل اليه اه وقد يقال ان  
الملائكة تعلم جبريل ومن معه من صلواتهم في بيت المقدس ومن نصب المراج خصوصاً والسماء شفافة فلا  
معنى حينئذ للسؤال الا قصد التودد والتبسط والقاء البشري كما لو قدم عليك محبو بك الذي شأنه مخالطتك  
مع محبوب أجل وأعلى تستهوى التي معه فتقول له على وجه السرور والتبسط من أنت فيقول لك على وجه  
الدلال فلان فتقول له ومن معك مع كونك تعرفه غاية المعرفة وتمنى نظره في وجهه فيقول لك فلان فتقول  
له لاظهار السرور أهلاً وسهلاً ومرحباً وهذا المعنى يقع كثيراً بين المحبين فافهم (قوله مرحباً) بفتح الميم  
مصدر بمعنى الرحب بالضم أي السعة منصوب بمحذوف وجواباً أي صادفت رحباً أي سعة أو اسم مكان أي  
قدمت مكاناً متسعاً لترى فيه ضيقاً ولا مكسراً وقوله به أي بمحمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل بك لان المخاطب  
جبريل لاهو (قوله وأهلاً) أي وأتيت أهلاً فلا وحشة عليك (قوله حياها الله) أي اكرمه وعظمه وأطال  
حياته وبقائه وقوله من أخ حال من ضمير حياها والمراد اخوة الايمان (قوله ومن خليفة) أي لله على تبليغ  
احكامه (قوله فنعلم الاخ ونعم الخليفة) المخصوص محذوف أي هو وقوله ونعم المحي جاء أي الذي جاءه فجاء  
صلة الموصول محذوف وفيه الاكتفاء بالصلة عن الموصول المخصوص بالمدح ويحتمل ان جاء مؤخر من تقديم  
والاصل جاء ونعم المحي مجيئه فالخصوص بالمدح محذوف وهو المبتدأ المخبر عنه بنعم وفاعلها اه قال وبعبارة  
أصل التركيب وجاء مجيئاً نعم المحي وهو أي مجيئه فنعم وما بعد هانعت للمصدر المفعول من جاء على تقدير القول  
أي جاء مجيئاً مفعولاً فيه نعم المحي هو وانما قدرنا القول لان نعم لانشاء المدح فاذا وقعت صفة قدر القول كما هو  
معلوم اه (قوله خلصاً) بفتح اللام وضمها (قوله على صورته) أي صورة آدم أي لم يتغير بشئ من  
البياض المشرب بحمرة والحسن والنضارة والمراد بالهيئة الطول أو العرض وطوله ستون ذراعاً وعرضه  
سبعة أذرع أي بذراعنا لا بذراعه كما هو لان قامته كل انسان أربعة أذرع بذراع نفسه تقريباً ويجوز أن  
يكون مراده بالهيئة والصور شيئاً واحداً (قوله تعرض عليه) بالبناء للجهول أي حقيقة الارواح أو مشاها  
(قوله عليين) اسم لاعلى مكان في الجنة أو لنفس الجنة وهو الانسب هنا لان مقر الارواح فيها مختلف بأعلاه  
للا نبياء ودونه للاولياء وهكذا وقيل اسم لوح من زبرجد معلق بالعرش مكتوب فيه أعمالهم وقيل للسماء  
السابعة اه قل (قوله سجين) اسم لاسفل جهنم أو لمكان فيها أو لها لان أرواحهم فيها متفاوتة أو لصخرة  
تحت الارض السابعة اه قل (قوله ورأى عن يمينه أسوداً الخ) أشار الى رؤية جملة الارواح بعد استقرارها  
في مكانها ومشاها والاسود جمع سواد كازمنة وزمان واكتنه ومكان والسواد الشخص وقيل الجماعة  
والمراد بها هنا الارواح أو أمثلتها قال المؤلف وظاهر قوله في آدم تعرض عليه أرواح ذريته الخ ان أرواح  
بنى آدم من أهل الجنة والنار في السماء قال القاضي هو مشكل فقد جاء أن أرواح المؤمنين منعمة في الجنة  
وان أرواح الكفار في سجين فكيف تكون مجتمعاً في السماء وأجاب بأنه يحتمل أنها تعرض على آدم أوقاتاً  
فصادف وقت عرضها سرور النبي صلى الله عليه وسلم <sup>بصلى الله عليه وسلم</sup> يدل على أن كونهم في الجنة أو النار إنما هو في أوقات قوله تعالى النار

قال محمد قيل وقد  
ارسل اليه وفي رواية  
بعث اليه قال نعم قيل  
مرحباً به وأهلاً حياها  
الله من أخ ومن خليفة  
فنعلم الاخ ونعم الخليفة  
ونعم المحي جاء ففتح  
لهما فاما خلاصاً فاذا فيها  
آدم عليه السلام وهو  
ابو البشر كهيئته يوم  
خلقه الله تعالى على  
صورته تعرض عليه  
ارواح الانبياء وذريته  
للمؤمنين فيقول روح  
طيبة ونفس طيبة  
اجعلوها في عليين ثم  
تعرض عليه ارواح  
ذريته الكفار فيقول  
روح خبيثة ونفس  
خبيثة اجعلوها في سجين  
ورأى عن يمينه اسودة  
وباباً يخرج منه ريح  
طيبة وعن شماله اسودة  
وباباً يخرج منه ريح  
خبيثة منتنة فاذا نظر  
قبيل يمينه ضحك  
واستبشروا اذا نظر قبيل  
شماله حزن وبكى فسلم  
عليه النبي صلى الله  
عليه وسلم فرد عليه  
السلام ثم قال مرحباً

الصالح فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذا يا جبريل قال هذا أبوك آدم وهذه الاسودة نسمة بينه فاهل اليمين منهم أهل الجنة وأهل الشمال منهم أهل النار فإذا نظر قبل يمينه ضحك واستبشر وإذا نظر قبل شماله بكى وحزن وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة إذا نظر من يدخله من ذريته ضحك واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم إذا نظر من يدخله من ذريته بكى وحزن ثم مضى هنيئة فوجد آكلى الربا وأموال السامى والزناة وغيرهم على حالة شنيعة بنحو ما تقدم واشنع ثم صعد الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيس من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقدار سل اليه قال نعم قيل مرحبا به وأهلا حياها الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح فأما خلاصا إذا هو بابى الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا شبيه أحدهما

يعرضون عليها غدوا وعشيا \* واعترض ان أرواح الكفار لا تفتح لها أبواب السماء كما هو نص القرآن \* وأجيب بما لبده القاضى احتمالا بان الجنة كانت في جهة اليمين والنار في جهة الشمال وكان يكشفه عنهم ما قال الحافظ ابن حجر ويحتمل أن النسمة المرئية هي التي لم تدخل الاجساد بعد وهي مخلوقة قبل الاجساد ومقرها بين آدم وشماله وقد أعلم بما يصيرون اليه فلذا كان يستبشر إذا نظر الى من كان على يمينه ويحزن اذا نظر الى من كان على يساره بخلاف التي في الاجساد فليست مرادة قطعاً وبخلاف التي نقلت من الاجساد الى مقرها في الجنة أو النار فليست مرادة ايضاً فيما يظهر وبهذا يندفع اليراد ويعرف أن قوله نسمة بينه عام مخصوص أو عام أو يده بالخصوص قال وظهر احتمال آخر وهو أن يكون المراد بهما من خرجت من أجسادها حين خروجهما لانهما غير مستقرة ولا يلزم من رؤية آدم لها وهو في سماء الدنيا أن تفتح لها أبواب السماء أو تحلها لانها تعرض عليه ويكشفه عنها على بعد ثم قال ويحتمل ان تكون مثلت له حالتهم في الآخرة اه أى فيكون المرئي انما هو أمثلهما لاذواتهما قال الحلبي هذا الاحتمال هو الظاهر ويندفع به جميع ما تقدم اه (قوله بالابن الصالح والنبي الصالح) وصفه بالصالح وكذا في جميع ما يأتي لان الصالح يجمع كل خير كان اللوم يجمع كل خبث لان الصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق عباده فلذا اختاره على غيره ولا شك أن صلاح الانبياء أتم واعلى من صلاح غيرهم وصلاحه منهم أتم واعلى من صلاح بقيةهم فهو الغاية القصوى في مراعاة حق الله وحق العباد والصالح الاول للبسوة والثاني للنسوة (قوله هنيئة) تصغير هنة مؤنث هن واصل هن هنو واصل هنة هنو فابدات الواو ياء وادغمت في ياء التصغير فقيس هنيئة بالتشديد ثم ابدلت الياء هاء شذوذاً فقيس هنيئة أى قليلاً وقوله بنحو ما تقدم وأشنع أى لما روى انه رأى بطون أكلة الربا مثل البيوت ورأى الغماز ين تقطع لحومهم من جنوبهم وتطعم لهم (قوله ثم صعد الى السماء الثانية) أى هو وجبريل على مرقاة المعراج الثانية فارتفعت بهما الى السماء الثانية فيسيل وهي من زمردة بيضاء (قوله اذ هو بابى الخالة عيسى بن مريم ويحيى) أى جالسين على سرير من ياقوت فأمر يحيى أخت مريم كانت تحت زكريا عليهم الصلاة والسلام يقال ابناخلة ولا يقال ابناعمة ويقال ابناعم ولا يقال ابناخال لندرة ذلك ومن صور أن يتزوج كل من الرجلين اخت الآخر فولداهما ابناخال ولتزوج كل ابنة الآخر فان جاءت كل واحدة من البنيتين ببنت فان كلا من البنيتين خالة الاخرى وان جاءت كل واحدة بذكر فكل منهما خال الآخر فان جاء كل منهما بيباض ذكر فكل من الذكر بن ابن خال الآخر ولتزوج كل بلم الآخر ثم انت كل واحدة ببنت فكل من البنيتين عممة الاخرى او بذكر فكل عم الآخر وقد نظم ذلك الاجهورى فراجع ان شئت وما تقدم من ان يحيى وعيسى ابناخلة هو الصحيح وقيل ان ام مريم وهي حنة اخت ام يحيى فريم بنت خالة يحيى وام يحيى ايشاع بنت فاقدوق قال القيسى امرأة زكريا ايشاع بنت عمران اخت مريم بنت عمران وهو القول الاول ونسبوا عيسى لأمه لانه لا اب له واما يونس بن متى فالصحيح ان متى اسم ابيه لا اسم امه قال العلامة الاجهورى لعل وجه عدم نسو له عليه الصلاة والسلام جبريل عن عيسى ويحيى حين مر بهما بخلاف غيرهما انه رأى عيسى في بيت المقدس حيا ورآه في السماء كما رآه في الارض لان ذاته لم يحصل فيها تغير ويعلم عليه الصلاة والسلام أن عيسى قرينه يحيى عليهما الصلاة والسلام في محل واحد فلم يحتج لسؤال عنهما حين مر بهما بخلاف غيرهما فان الذى رآه في الارض تغيرت حالته في السماء فلذا سأل عنه أى لانهم لمالم يكونوا احياء بالحياة المعهودة وارتفعوا الى الملكوت العلوى لم يجدهم على الحالة التي رآها فكان حكمه حكم غيره من الانبياء (قوله ومعهم نفر من قومهما) أى كل واحد معه جماعة من قومه (قوله جعل) بسكون العين أى جعل البدن أى ليس بالطويل بل متوسط قوى في ذاته ويجوز كسر العين وليس

كأما خرج من ديماس أي حمام شبهه بعروة بن مسعود الثقفي فسلم عليهم ما النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال امر حجابا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعياله بخير ثم صعدا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل قيل ومن هنا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أو قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحباه وأهلا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعهم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لها فاما خلاصا ذهو بيوسف ومعه نفر من قومه فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعاه بخير واذا هو قد أعطى شطر الحسن وفي رواية احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن (١٨) كالتقميرية البدر على سائر الكواكب قال من هذا يا جبريل قال اخوك يوسف ثم صعدا الى

السماء الرابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أو قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحباه وأهلا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعهم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لها فاما خلاصا اذا هو بادريس قدر فعه الله مكانا عليا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعاه بخير ثم صعدا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أو قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحباه وأهلا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعهم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لها فاما خلاصا ذهو

المراد جعل للشعر بدليل قوله بسبط بفتح أوله وكسر الموحدة أو سكونها الشعر الذي ليس فيه جعودة أي ثن (قوله ديماس) بكسر الهمزة والواو أي حمام فيه إشارة الى أن بياضه مشرب بحمرة مع بريق ولعان (قوله الى السماء الثالثة) قيل من حديد أي من صافي الحديد (قوله شطر الحسن) أي حسنه مثل نصف حسن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لانه أخذ النصف وترك له النصف كما وهم لكن نبينا صلى الله عليه وسلم قام به الجلال صغيرا وكبيراً فلم يتمكن أحد من اتمام النظر اليه فلذالم يفتن به أحد بخلاف يوسف عليهم الصلاة والسلام وانما كان يسارق النظر اليه بعض صفار الصحابة قال سيدنا عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه

بجمال حجبت به بجمال \* هام واستعذب العذاب هنا كما

(قوله السماء الرابعة) قيل من نحاس (قوله رفعه الله مكانا عليا) خصه بذلك لما قيل انه رفعه حيا للسماء الرابعة على يد الملك الموكل بالشمس وكان صديقا له لانه سأل ان يدعو له أن يخفف له ثقل حمل افدع الله ادريس بذلك فاستجبت دعوته وقيل على يد الملك المقرب فصار رفعه باذن الله تعالى سأل ربه دخول الجنة فقيل له لا يدخلها الا من ذاق الموت فسأل ربه الموت فقبضه عزرائيل ثم أحياه الله وطلب أن يرى النار فرأها فلما دخل الجنة قيل له اخرج فقال لا اخرج فقامت ورأت النار ودخلت الجنة ومن دخلها بعد موته لا يخرج منها أبدا فاذن الله في المقام فيها فقد رفع في حياته مكانا عليا واستمر وهذا الاينافي رؤيته في السماء الرابعة ولا ينافي كون غيره أعلى منه والله أعلم بحقائق الاحوال وهذا لم يسأل فيه النبي عليه الصلاة والسلام جبريل عنه كأنه لانه سحرى وما تقدم عن الاجهوري فباعتبار قصته التي وقعت له (قوله السماء الخامسة) قيل انها من فضة (قوله نصف لحيته بيضاء ونصف لحيته سوداء) لم يقل أبيض واسود كما هو الظاهر اذا المبتدأ وهو نصف من ذكر لانه كتب التأنيث من المضاف اليه قيل سبب ذلك قبض موسى لها حين غضب عليه وألقى الالواح قال القليوبي ولعل الابيض هو الاعلى اي على مكان وضع موسى يده ولعل الاسود هو الاسفل (قوله وهو يقص عليهم) اي أخبار الامم الماضية ويعظمه ويذكرهم إشارة الى ان شأنه كان ذلك (قوله المحب في قومه) اي المحبوب عندهم وهو زيادة عماني السؤال اعتناء بشأنه (قوله الى السماء السادسة) قيل انها من ذهب (قوله بالنبي) اي المنفرد والنبين اي الجماعة منهم وكذا يقال فيما بعده (قوله معهم الرهط) اصله مادون العشرة الشامل للواحد ولعل المراد الجماعة القليلة ولوزادوا على العشرة بدليل مقابلة بالقوم المشعر بالكثرة (قوله بسواد عظيم) اي جماعة كثيرة ترى من البعد كالسواد لكثرتهم (قوله ولكن ارفع رأسك) استدرارك لدفع ما عساه ان يقع في ذهنه عليه الصلاة والسلام انه أكثرامة

منه

بهر ون نصف لحيته بيضاء ونصفها سوداء تكاد تنصرف به الى سرته من طولها وحوله

قوم من بني اسرائيل وهو يقص عليهم فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعاه بخير فقال من هذا يا جبريل قال هذا الرجل المحب في قومه هررون بن عمران ثم صعدا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أو قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحباه وأهلا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعهم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لها فاما خلاصا ذهو بيوسف ومعه نفر من قومه فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعاه بخير واذا هو قد أعطى شطر الحسن وفي رواية احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن (١٨) كالتقميرية البدر على سائر الكواكب قال من هذا يا جبريل قال اخوك يوسف ثم صعدا الى



عليه وسلم البيت المعمور رأى بذكر الله وكثرة الملائكة ويقال له الضراح يضم المعجمة وآخره جاء بهم لمة  
ويسمى أيضا الضريح ومعناه البعيد أى عن الارض لابلصاد المهملة خلافا لمن غلطوا كثيرا وايات أنه  
في السماء السابعة (قوله وهم على خير) دفع به ما يتوهم أنهم ليسوا على خير لخبهم (قوله واذا هو يدخله الخ)  
اخبر عن حاله (قوله آخر ما عليهم) خبر لبتدا محمدوف أى هذا آخر ما عليهم أى ان دخولهم البيت المعمور  
وعدم عودهم له بعد خروجهم منه آخر ما عليهم بالنسبة للبيت وهذا كما تقول لخطابك اذهب فافعل الشئ الفلاني  
آخر ما عليك أى هذا آخر ما عليك بالنسبة لفعلك له وليس بلازم أن يكون قد سبق ذلك الفعل شئ لانها كاهة  
تقال لمن تحتم عليه فعل شئ ولا يحصى له عنه (قوله الآنية) تقدم أنه جمع انا وجمع الآنية أو ان (قوله هذه  
الفطرة التي أنت عليها) أى علامة الفطرة أى دين الاسلام الذي أنت عليه (فائدة) سأل الملك الظاهر بقوق  
عن البيت المعمور من أى شئ هو فقال بعض الحاضرين يتقلعن بعض التفسير انه من عقيق قاله المؤلف  
والاجهورى وغيرهما (قوله الى سدرة المنتهى) هدا هو المعراج الثامن والمراد الى أعلاها بالمرقاة الثامنة حتى  
بلغ أعلى غصونها في الفلك الثامن المسمى بالكرسى الذى هو من لؤلؤة بيضاء كذا فى القليوبى وهذا اظاهر  
القصة لكن بنا فيه قوله الآتى ثم أخذ على الكورثان الكورثية الانهار فى أصلها لا فى أعلاها ثم قال بعد  
ذلك ثم رفع الى سدرة المنتهى فيقتضى أن الرفع اليها تعدد ولا شك فى اشكاله لمن تأمل ثم رأيت فى قصة  
الاجهورى هنا ثم أتى سدرة المنتهى واليهما انتهى الخ وهو الصواب اذ لم يعبر بالرفع فهى ظاهرة فى أنه أتى اليها  
ورأى فى أصلها الانهار الآتى بيانها وسار سير الكورثان ثم رفع الى سدرة المنتهى الخ وحينئذ فقوله الآتى  
ثم رفع الخ إشارة الى المعراج الثامن وأما ما هنا فهو بيان لكونه أتى عليها فى أصلها وسدرة المنتهى فى السماء  
السابعة وفى رواية أنها فى السماء السادسة وجمع بينهما بلان أصلها فى السادسة واغصانها وفروعها فى السابعة  
وأما القول بأن أصلها فى الارض فلا يلتفت اليه وهل أصلها معلق فى الهواء او مغروس فى تراب او فى جرم السماء  
احتمالات اظهرها آخرها بل هو لا ينافى ما قبله والظاهر قول القليوبى فى ثم رفع بالمرقاة الثامنة الى الكرسى فغاية  
ارتفاعه الى مقابلة فروع سدرة المنتهى اذ غصونها فى الكرسى قال المؤلف السدر شجر التبق واحده سدرة  
وقيل لها المنتهى لانه ينتهى اليها ما يهبط من فوقها أى من التقادير فيقبض منها واليهما ينتهى ما يرجع من  
الارض أى من أعمال العباد وما يقع فيها وقيل غير ذلك قال ابن دحية اخبرت السدرة دون غيرها لان فيها  
ثلاثة أوصاف ظل ومدود وطعم لذيذ ورائحة ذكية فكانت بمنزلة الايمان الذى يجمع القول والعمل والنية فالظل  
بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والرائحة بمنزلة القول وقد وقع فى حديث ابن مسعود عند مسلم ان السدرة فى  
السماء السادسة وظاهر حديث أنس أنها فى السابعة قال القرطبي وهو تعارض لاشك فيه وحديث انس قول  
الاكثر وهو الذى يقتضيه وصفها بكونها التى ينتهى اليها علم كل نبي مرسل او ملك مقرب و يرجع ايضا بانه  
مر فوع وحديث ابن مسعود موقوف قال الحافظ ابن حجر ولم يعرج القرطبي على الجمع بل جزم بالتعارض  
ولا تعارض لانه يحمل على أن أصلها فى السادسة واغصانها وفروعها فى السماء السابعة (قوله واذا هى شجرة)  
ها ساق اى هو أصلها الآتى ولها فروع فوق السماء السابعة فى جوف السماء الثامنة وهو المسمى بالكرسى قاله  
القليوبى (قوله يخرج من أصلها النهار الخ) حاصله انه يخرج من أصلها اى من جدرها ويحتمل من قرب  
أصلها وقيل من قبة خضراء وير من أصلها اى من جوانب أصلها والاول هو ظاهر ما فى القصة انها انهار  
أربعة هى الاصول الماء واللبن والخمر والعسل وكل منها يتفرع منه أنهار فلذا قال انهار من ماء وانهار من لبن  
وانهار من خمر وانهار من عسل اما انهار الماء فيظهر منه فى الارض سيجان بأرض مصيصة وهو غير سيجون  
ويظهر من اللبن جيجان بأرض اذنة وهو غير جيجون ويظهر من العسل نيل مصر ومن الخمر الفرات بالكوفة  
والنيل والفرات يزدان ويزرع عليهم ما يزدان والنيل اعظم فى الزيادة من الفرات ويبطن من كل فى الجنة  
ما يعلمه الله تعالى واما سيجون وجيجون فنهر الهند وبلخ وقال القرطبي فى التذكرة ان الله انزل فى الارض

البيت المعمور ودخل  
معهم الذين عليهم  
التياب البيض وحجب  
الآخرين الذين عليهم  
التياب الرمدي وهم على  
خير فصلى ومن معه من  
المؤمنين فى البيت  
المعمور واذا هو  
يدخله كل يوم سبعون  
الف ملك لا يعودون  
اليه الى يوم القيامة  
وانه بجناء الكعبة  
مالوخر منه حجر نحر عليها  
آخر ما عليهم وفى رواية  
انه عرضت عليه الآنية  
الثلاثة المتقدمة فاخذ  
اللبن فصوب جبريل  
فعله كما تقدم وقال كما فى  
رواية هذه الفطرة التى  
أنت عليها وامتك ثم  
رفع الى سدرة المنتهى  
واليهما ينتهى ما يرجع  
من الارض فيقبض  
منها واليهما ينتهى ما يهبط  
من فوق فيقبض  
منها واذا هى شجرة  
يخرج من أصلها

سبعين عاما لا يقطعها  
واذا نبعها مثل قلال  
هجر واذا ورقها  
كآذان القيلة تكاد  
الورقة تغطي هذه الامة  
وفي رواية الورقة منها  
تظل الخلائق على كل  
ورقة فيها ملك فغشيها  
ألوان لا يدري ماهي  
فاما غشيها من امر الله  
ماغشيها تغيرت وفي  
رواية تحولت يافوتا  
وزبرجدا فما يستطيع  
أحد أن يفتقها من حسنها  
فيها فراش من ذهب  
واذا في أصلها أربعة  
أنهار نهران باطنان  
ونهران ظهران فقال  
ما هذه الانهار يا جبريل  
قال اما الباطنان فنهران  
في الجنة واما الظهران  
فالنيل والفرات وفي  
رواية انه رأى جبريل  
عند السدرة وله ستائة  
جناح كل جناح منها قد  
سد الافق يقاتر من  
اجنحته التهاويل الدر  
والياقوت مما لا يعلمه  
الا الله تعالى ثم اخذ على  
الكور حتى دخل الجنة  
فاذا فيها مالا عين رأت  
ولا اذن سمعت ولا  
خطر على قلب بشر  
فراى على بابها مكتوب  
الصدقة بعشر امثالها

خسة انهار سيجحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهر العراق والنيل وهو  
نهر مصر انزلها الله من عين واحدة من عبون الجنة أسفل درجة من درجاتها على جناح جبريل عليه السلام  
فاستودعها الجبال وأجرها في الارض لمنافع الناس وذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فأسكنناه  
في الارض فاذا كان عند خروج جوجوم أوج أرسل الله جبريل فيرفع جميع الانهار الخمسة اه وهو  
يخالف ما تقدم والذي رواه مسلم عن أبي هريرة مرفوعا سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار  
الجنة وفي البيهقي في الشعب عن كعب قال نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر دجلة نهر اللبن ونهر الفرات نهر الخمر  
ونهر سيحان نهر الماء قال الحلبي ودجلة هو جيحان قال المؤلف وقد استدل على فضيلة النيل والفرات بكون  
منبهما من الجنة رأيهما ينبعان من أصل سدرة المنتهى بخلاف غيرهما وان كان من أنهار الجنة كسيحان  
وجيحان فلا ينبعان من أصل السدرة فامتاز النيل والفرات عليهما بذلك فان قيل قدور دان من شرب من  
ماء الجنة لا يموت ولا يفتى وأنه ليس له فضلة تخرج على المعهود في الدنيا بل خروجه رشحات مسك على البدن  
والنيل وما ذكر من المياه التي ورد أنها من الجنة ليس فيها ما ذكر (أجيب) بان هذه الخاصة لماء الجنة مادام فيها  
فما نزل الى الارض نزع منه وبقي جوهره بحاله وكل الخواص مثله في هذا المعنى ان شاء الله بقاها وان شاء  
سلبها مع بقاء جوهرها اه (قوله انهار من ماء الخ) أي أنهار أربعة هي الاصول وتجرى منها الى أن نصب  
في الجنة (قوله غير آسن) بالمعنى وزن ضارب وبالقصير على وزن فطن أي غير متغير طعمه أولونا أو ريحا  
واذا شرب منه اهله خرج على أجسادهم عرفا كالسك مادام في الجنة ومنه سيحان بأرض مصيصة (قوله لم يتغير  
طعمه) أي ولا لونه ولا ريحه مادام في الجنة واقتصر على الطعم لانه الأظهر والأسبق في اللبن ومنه نهر جيحان  
بارض أذنة وقال النووي وهما غير سيجحون وجيحون خلافا للقاضي وهما بارض خراسان قل (قوله  
وانهار من خراج) ومنه الفرات بالعراق (قوله من غسل مصفى) أي من شمه أي خلقه الله كذلك (قوله  
الراكب) هو في الاصل ركب الابل وراكب الخيل خيال وراكب الجار جار وفي رواية القليوبي ان الراكب  
للاجواد المضرب في شدة جريه يسير في ظلها سبعين عاما لا يقطعها فهو أكبر من ذلك مما لا يعلمه الا الله تعالى  
(قوله مثل قلال هجر) جمع قلة بالضم ما يقوله الرجل أي بحمله البعير تسع فربتين ونصفان قرب الحجاز  
والقربة ما تدرط بغدادية تقرى بالقلعة مائتان وخمسون رطلا بغدادية وهجر قرية بقرب المدينة (قوله  
كآذان القيلة) أي في الشكل واما في القدر فأشار اليه بقوله تكاد الورقة تغطي هذه الامة أي امة الدعوة  
فهو بمعنى الرواية التي بعدها فالمراد بالخلق الناس (قوله فغشيها) أي اصابها (قوله تحولت) بمعنى تغيرت  
(قوله فراش) بفتح الفاء أي جراد واصل الفراش هو ما يليق نفسه في السراج من الطير وهو أكبر من الذباب  
(قوله واذا في أصلها أربعة انهار) هذه رواية اخرى غير المتقدمة فظاهر المناقاة لما تقدمت والحواب ان  
هذا عدد لا مفهوم له اذ كل أصل من الاصول الاربعة المتقدمة يظهر منه نهر أي الى الارض والباطن ما بطن  
في الجنة ولم يظهر الى الارض وهو أكثر مما ظهر فهذه الرواية لم تستوعب جميع الاصول ولا تنافي ما تقدم لما  
علمت من أنه لا مفهوم لها (قوله باطنان) أي الكور والسلسيل أو الزنجبيل وبقي من الباطنة الريان  
والسنيم والبيدخ اما الكور والسلسيل فن الماء وانظر الباقي قال بعضهم وليس في الدنيا نهران اطول من  
نهر مصر اذ سيره شهران في الاسلام وشهران في النبوة واربعه اشهر في الخراب (قوله عند السدرة)  
أي بصورته الاصلية (قوله سد الافق) أي التواحي المرئية أو التقدير ان لو كان هناك افق اذا الافق ما يرى  
من اطراف السماء على الارض من التواحي ولعل الاجنحة تراكت وتداخلت لكونها نورانية (قوله  
التهاويل) أي الامور المبهولة العظيمة وقوله الدر الخ بيان للتهاويل وقوله مما لا يعلمه الا الله بيان لمخدوف أي  
وغيرها مما لا يعلمه الا الله الخ (قوله اخذ على الكور) أي سار على شاطئ الكور ثم صاحبا لجريه جهة  
الجنة (قوله والقرض بثمانية عشر) قال بعضهم والحكمة في كون درهم القرض بثمانية عشر لا أكثر  
والقرض ثمانية عشر فقال ما جبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده شيء والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة

فسار فاذا هو بالنهار من  
لبن لم يتغير طعمه وأنهار  
من خمر لذة لاشار بين  
وأنهار من غسل مصفى  
واذا فيها جنازة اللؤلؤ  
واذا رمانها كاللؤلؤ وفي  
رواية فاذا فيها رمان  
كأنه جلود الابل المقتبة  
واذا بطيرها كالبخاني  
فقال أبو بكر يارسول  
الله انها لنا عمة قال  
أكلتها أنعم منها واني  
لارجو أن تأكل منها  
ورأى نهر الكور على  
حافتيه قباب الدر  
المجوف واذا طينه مسك  
أذفر ثم عرضت عليه  
النار فاذا فيها غضب  
الله وزجره وقيمته لو  
طرح فيها الحجارة  
والحديد لأكلتها فاذا  
فيها قوم يأكلون الخيف  
فقال من هؤلاء يا جبريل  
قال هؤلاء الذين  
يأكلون لحوم الناس  
ورأى مالكا خازن النار  
فاذا هو رجل عابس  
يعرف الغضب في وجهه  
فبدأ النبي صلى الله  
عليه وسلم بالسلام ثم  
أغلقت النار دونه ثم  
رفع الى سدرة المنتهى  
فغشيته سحابة فيها  
من كل لون فتأخر  
جبريل

ولأقل ان درهم القرض بدرهمين من دراهم الصدقة فله عشرون حسنة فاذا رده هو وهو بدرهمين  
كان الفاضل له ثمانية عشر وهو المضاعفة قال المؤلف لكن رجح كثير من الصدقة على القرض لما ورد  
في الصدقة من الادلة الكثيرة (قوله فسار) أى في الجنة فاذا هو بأنهار من لبن الخ وسكت عن الرابع وهو  
أنهار الماء اما اكتفاء بذكر الكور لسكونه من الماء واما لعل به مما تقدم مع كون الاصل في الانهار الماء  
(قوله جنازة) بجيم مفتوحة فنون أى قبابه وفي رواية ورأى فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر  
على قلب بشر من النعيم المقيم (قوله كاللؤلؤ) جمع لؤلؤ والمراد اللؤلؤ الكبير ليناسب الرواية التي بعدها وهي  
قوله كأنها جلود الابل المقتبة أى التي عليها أفتابها أى الرجل الذي يكون تحت الاحمال لبق ظهورها من الدر  
أى كأنها جلجل بجلده وقتبه وأنى بالقطب لدفع نوره من ارادة الجلد وامله انما يخص الجلد لكونه الذي يظهر (قوله  
كالبخاني) جمع بخني وهو البعير الخراساني ذو السنامين (قوله فقال أبو بكر) أى حال سماعه حكاية النبي  
صلى الله عليه وسلم (قوله انها) أى الطير لنا عمة أى منعمة في الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أكلتها  
أنعم أى منعمة أكثر منها واني لأرجو أى ورجاؤه عليه الصلاة والسلام محقق (قوله قباب الدر) جمع قبة  
والدر كبار اللؤلؤ والمجوف كالوصف الكاشف وهي الجنابة المتقدمة ذكرها (قوله مسك أذفر) بالذال  
المعجمة شديد الراحة (قوله ثم عرضت عليه النار) أى ليعلم ما في الملكوت بعين اليقين وليعلم حالها فيعلم  
ما أعده الله لأعدائه كما علمه ما أعده لأحبابه فيزداد طمأنينة وقوله عرضت الخ أى وهو في الجنة بان رفع  
عنه الحجاب حتى رآها وان كانت في أسفل سافلين ولا مانع من ذلك (قوله فاذا فيها غضب الله الخ) أى أثر  
غضبه اذ الغضب معنى من المعاني عبارة عن ارادة الانتقام وهو قائم بالذات العلية او نفس الانتقام وهو اعتبار  
من الاعتبارات وعلم من ذلك كأن الجنة والنار موجودتان الآن وان سدرة المنتهى خارجة عن الجنة  
وان الانهار تجري من اصولها الى الجنة (قوله فاذا هو رجل عابس) على صورة رجل عابس وقوله يعرف  
الغضب الخ كالتفسير لقوله رجل عابس (قوله فبدأه النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام) هذا هو الذى يوافق  
ما أتى من قول غير واحد سلمت عليه فرد على السلام ورحب بي ولم يضحك لي الخ وهو ما في بعض الروايات  
لكن الروايات الصحيحة كما قال المؤلف وغيره ان مالكاً هو الذى بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام ليزيل  
عنه وحشه ورؤيته اياه عابسا يمكن الجمع بينهما بأنه رآه أكثر من مرة فمالك بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام ليزيل  
والنبي بدأ في الثانية لازالة الوحشة وحصول الالفة \* واعلم ان رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لم مالكاً  
لم تكن على الصورة التي يراه عليها المعتدون كما ذكره بعضهم ونقله المؤلف (قوله ثم رفع الى سدرة المنتهى)  
أى ثم بعد أن رأى الجنة وما فيها وعرضت عليه النار ليرى ما فيها فرفع ثانياً الى سدرة المنتهى بان رجوع اليها  
وقيل المعنى رفع عنها فالى بمعنى عن ولعل الاولى راوى القصة أن يحذف قوله ثم رفع الى سدرة المنتهى من هنا  
لانه قد تقدم ويقول ثم عرج به صلى الله عليه وسلم لمستوى الخ وهذا على ما تقدم من قوله رفع الى سدرة  
المنتهى وقد تقدم عن الاجهوري أنه روى ثم أتى سدرة المنتهى بدل رفع وأنه الصواب دون عبارة المؤلف  
الا أن يجعل قوله رفع على معنى أتى اليها وحينئذ فقوله هنا ثم رفع الخ معناه ثم رفع الى اعلى غصونها في الفلك  
الثامن المسمى بالكبرى ويكون هنا هو المعراج الثامن (قوله فغشيته سحابة الخ) ظاهره ان غشيتها من  
تتمة هذا الثامن وليس كذلك بل السحابة في الواقع هو العاشر الذى رأى فيه به وخر ساجداً الخ لما أتى  
ويدل على ذلك قوله فيما أتى ثم انجلت عنه السحابة واخذ بيده جبريل الخ فكان عليه ان يؤخر قوله فغشيته  
سحابة الخ عن قوله ثم عرج به صلى الله عليه وسلم لمستوى الخ وسميت سحابة لان سحابها في الهواء وفي هذا  
العاشر تأخر جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي هل يترك الخليل خليله فقال له جبريل هذا  
مقامى لو جاوزه لاحترق من الانوار وهذا العاشر هو الذى رأى فيه الرجل المغيب في نور العرش الآتى بيانه  
هنا ما ذكره ابن المنبر وغيره وان كان المؤلف اعترض عليه وعبارة المؤلف اعلم ان الامام ابن المنبر

قال في كتابه المقتضى في شرف المحطفي ان سنى الهجرة العشرة بمجملتها مطابقة للمعارج التي كانت ليلة الاسراء ومقابلة لها المناسبة وقد كانت المعارج ليلة الاسراء عشرة على عدد سنى الهجرة منها سبعة معارج السموات السبع والثامن الى سدرة المنتهى والتاسع الى المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام في نصريف الاقدار والعاشر الى العرش والررف والروية وسماح الخطاب وهو حقيقة اللقاء وهذا اختتمت سنوا الهجرة العشرة بالوفاة وهي لقاء الحق جل جلاله كما اختتمت معارج الاسراء باللقاء والحضور بحضرة القدس على ما تقدم الكلام عليه في الحديث التام ثم انه ذكر مناسبة لقبه لكل نبي في السماء التي هو فيها الى انتهاء السموات ثم ذكر مناسبة المعراج الثامن وهو سدرة المنتهى الى السنة الثامنة ثم ذكر مناسبة المعراج التاسع وهو المستوى الى السنة التاسعة ثم قال المعراج العاشر الى الررف وحينئذ لقي الله عز وجل بحضرة القدس وقام بمقام الانس ورفع الحجاب وسمع الخطاب وكان قاب قوسين أو أدنى لا بالضرورة ولكن بالمعنى والمناسبة بين هذا المعراج العاشر والعام العاشر من سنى الهجرة أمرين واضح اذا جمعت في هذا العام اللقائ اللذان أحدهما لقاء البيت وحج الكعبة ووقوف عرفقوا كمال الدين وأمام النعمة على المسلمين واللقاء الثاني لقاء البيت وكانت فيه الوفاة واللقاء والاتقال من دار الفناء الى دار البقاء والروح بالروح الكريمة الى المقعد الصدق والى الموعد الحق والى الوسيلة وهي المنزلة الرفيعة التي لا تنبغي الا العبد واحد اختاره تعالى على خلقه وهو محمد صلى الله عليه وسلم الى ان قال وقوله ان المعراج العاشر الى العرش والررف الخ في ذكر عروجه الى العرش نظر لانه لم يرد في احاديث المعراج الثابتة أنه صلى الله عليه وسلم عرج به الى العرش تلك الليلة بل لم يرد في حديث أنه صلى الله عليه وسلم جاوز سدرة المنتهى بل انتهى اليها وفي بعض الاحاديث لم يذكر السدرة بل ذكر فيها أنها انتهى الى مستوى سمع فيه صريف الاقلام فقط واما الررف فيحتمل أن المراد به السحابة التي غشيتها وفيها من كل لون التي رواها ابن أبي حاتم عن أنس وعندنا غشيتها تأخر عنه جبريل صلى الله عليه وسلم لكن ظاهر السياق والقصة يقتضي أنها قبل عروجه الى المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام وصنيع تعداد ابن المنير للمعارج يخالف ذلك فلوجعل المعراج العاشر هو حضرة القدس التي حصل فيها اللقاء والمناجاة والرؤية وحذف العرش والررف لكان أولى لما ذكرناه ويجاب عن ابن المنير بان مراده بالررف هي السحابة ولا شك أنها التي سمع فيها الخطاب فيكون آخر المعارج وأما حضرة القدس فظاهر أنها ليست بمعراج وقوله الى العرش معناه الى نور العرش الذي رأى فيه الرجل المغيب ولا يلزم منه الانتهاء الى العرش وإن كان ظاهر سياق القصة أنه رفع الى سدرة المنتهى فغشيتها السحابة فرمته حتى ظهر لمستوى الى آخره فتأمل فان المقام من مزال الاقدام **بفائدة** اتفق المحققون على ان ما يذكره بعض الناس من أنه صلى الله عليه وسلم وطى العرش بنعله وما قيل انه أتى البساط فهم يخلع نعله فنودى لا تخلع نعلك لأصله وانما ذلك شئ وقع في نظم بعض القصص الجهمية **(قوله ثم عرج به صلى الله عليه وسلم لمستوى سمع فيه صريف الاقلام)** المستوى المحل العالي المشرف وهو المقعد وقيل المكان المستوي وصريف الاقلام صوت حركتها جريها على المكتوب فيه من أفضية الله تعالى ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ أو ما شاء الله تعالى من ذلك أن يكتب ويرفع بما أَرَادَهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ أَمْرِهِ وَتَدِيرُهُ بِالْأَقْلَامِ الَّتِي هُوَ يَعْلَمُ جِنْسَهَا وَكَيْفِيَّتَهَا عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ الْآيَاتُ فِي كِتَابِهِ وَالْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ فَالْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ وَاللَّهُ تَعَالَى يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ مَا يَرِيدُ وَهَذَا هُوَ الْمَعْرَاجُ التَّاسِعُ عَلَى مَا تَقَدَّمَ **(قوله ورأى رجلا)** أي مثال رجل **(قوله رطب بذكر الله)** أي متحرك دائم أبداً كذا الله وهذه مهزبة عظيمة ولا تقتضي الأفضلية على الملائكة والانباء **(قوله معلق بالمسجد)** أي بالصلاة ولحقيقة المسجد لاجل الصلاة **(قوله ولم يتسبب لوالديه)** أي لم يفعل ما يقتضي سبهما من سب والذى أحد أو غير ذلك مما لا ينبغي فعله شرعاً **(قوله فرأى ربه)** أي لاقى جهة ولا بالحصر منزها عن صفات الحوادث لا قلبه فقط بل وبعينيه أيضاً على الصحيح المشهور وهو مذهب ابن عباس

ثم عرج به صلى الله عليه وسلم لمستوى سمع فيه صريف الاقلام ورأى رجلا مغيبا في نور العرش فقال من هذا أملك قيل لا قال أنبي قيل لا قال من هو قيل هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب بذكر الله تعالى وقلبه معلق بالمسجد ولم يتسبب لوالديه قط فرأى ربه سبحانه وتعالى فخر النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا وكلمه به عند ذلك فقال له يا محمد قال

ليك يارب قال سل فقال انك اتخذت ابراهيم (٢٤) خليلا وأعطيته ملكا عظيما وكامت موسى تكليما وأعطيت داود ملكا عظيما وألنت

ورؤيته في ذلك المكان لا تقتضى الحول في المكان ولا التقييد ولا الاستقرار كما بين في محله وقد أوضح المؤلف رجه الله تعالى الكلام في هذا المقام بما لا مزيد عليه فراجع ان شئت (قوله ليك) من التلمية وهي الاجابة ولم تستعمل الا بالفظ التثنية على معنى التكرير أى اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدرية بعامل محذوف وجوبا (قوله ابراهيم خليلا) من الخلة بالضم صفاء المودة وقوله وأعطيته ملكا عظيما قل ان ذحية لا يعهد لابراهيم ملك عرفي فاما أن يراد بالملك الاضافة اليه نفسه وذلك لقهره لعظماء الملوك وناهيك بالفر وذوق قهره الله تعالى بحليله وعجزه عنه وقهر الملك العظيم ملك عظيم فالقاهر اعظم من المقهور ويحتمل ان المراد بالاضافة الى بنيه وذريته وذلك نحو ملك يوسف الصديق وهم جرا كداود وسليمان وفي التنزيل فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما والاشارة هنا الى ذرئته وعليه فقوله وأعطيت الخ على حذف مضاف أى وأعطيت ذرية ابراهيم أو آل ابراهيم وأما أن يراد بذلك النفس في مظنة الاضطرار مثل ملكه انفسه وقد سأله جبريل أى حال رمية في النار ألك حاجة فقال أما ليك فلا اه قاله الاجهوري (قوله وأعطيت داود ملكا عظيما) أى المشار اليه بقوله تعالى يا جبال أو بي معه الخ وعليه فقوله وألنت الخ من عطف الخاص على العام وكان الحديد في يده كالعجين يعمل منه البروع السابغات وغير ذلك (قوله الجن) سمو بذلك خلفاتهم وألقوتهم (قوله والسياطين) من عطف الخاص على العام لانهم من الجن وقيل بل نوع مخصوص فالعطف مغاير (قوله وسخرته الرياح) يحمل عليها ما شاء وكانت تحمل بساطه الى حيث شاء وكان سعته فرسخا في فرسخ نسجه له الجن من ذهب وابريسم أى حرير وكان اذا جلس على كرسى الحكم في غير وقت الحكم تجلس الانس قر بيامنه على كراسى الذهب وخلفهم الجن على كراسى الفضة واذا جلس عليه للحكم يجلس معه عليه أنس من أشرف بنى اسرائيل على كراسى الذهب عن يمينه وألف من أشرف الجن على كراسى الفضة عن يساره اه ق ل (قوله وعلمت عيسى التوراة) أى التي نزلت على موسى فتعلمها ليقضى بما فيها لانها أوسع من الانجيل الذي انزل عليه (قوله الا كه) هو الذي خلق آدمى ولا مدخل للحكاه في ابرائه والابص من قام به داء البرص وقل أن يبرأ على يد طبيب وكان يسمح على الداء ويدعوله بالشفاء فيبرأ بان الله تعالى بشرط ايمان من قام به الداء وغيره من الداء بن الاول (قوله من الشيطان) من شطن اذا بعد لبعده عن رحمة الله أو من شاط اذا احترق والرجيم فعيل بمعنى الراجم للناس بالوسوسة أو المرجوم أى المطرود باللعنة (قوله حيبا) أى محبو باهنا يدل على ان مقام المحبة أعلى من مقام الخلة (قوله أقواما) جمع قوم بمعنى جماعة فيشمل الاثني والانجيل جمع انجيل هو كتاب العلم والحكمة فقلوبهم وعاء العلم عبارة عن حلة الكتاب والسنة وأرباب الاسرار الالهية (قوله وآخوهم بعنا) أى فأنتم الذي تقوم بدبني وتوحيدى الى يوم القيامة ولا تطرق لشركك نسخ بخلاف غيرك (قوله وأوهم يقضى له يوم القيامة) أى في الحساب والصحف والوزان والصراف ودخول الجنة لان شأن العظيم أن يقدم في أموره على غيره (قوله من الثاني) هي سورة الفاتحة لانها تنفى أى تكرر في الصلاة (وأعطيتك خوانيم سورة البقرة) أى قدرت لك اعطاءها وسأترطاع عليك بعدها جرتك فلا ينافي أنها مدينية والاسراء وهو في مكة قبل الهجرة أو وطأ آمن الرسول وقيل غفرا نك ربنا الخ (قوله من كنز تحت العرش) لا يخفى انها من كلامه القديم القائم بذاته العلية فامعنى من كنز تحت العرش فعل المراد والله أعلم أن الكلام على التشبيه أى في العزة والنفاسة تشبه الكنز العالى الغالى الذي شأنه أن يدخر تحت العرش وفيه اشارة الى استجابة مضمونها من الغفران وعدم المؤاخذه والنصرة على الكافرين وما بين ذلك وقوله اصرا أى امر ايشق علينا حله كما حلت على الذى من قبلنا بنى اسرائيل من قتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكاة وقرض موضع التجاسة اه سيوطى وان كان عليهم من الصلاة كعتان في الغداة ومثلها في العشي

له الحديد وسخرته الجبال وأعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس والسياطين وسخرته الرياح وأعطيته ملكا لا يفتنى لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يرى الا كه والابص ويحيى الموقى باذنك وأعدته وأمه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال الله سبحانه وتعالى قد اتخذت لك حيبا قال الراوى وهو مكتوب في التوراة حيب الله وأرسلتك للناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك لا أذكرا لا ذكرت معى وجعلت أمتك خيرا أمة أخرجت للناس وجعلت أمتك أمة وسطا وجعلت أمتك هم الاولون وهم الآخرون وجعلت أمتك لا يجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عيسى ورسولى وجعلت من أمتك أقواما قلوبهم أناجيلهم وجعلتك أول النبيين خلقا وآخوهم بعنا وأوهم يقضى له وأعطيتك سبعان المثاني لم أعطاها

نيبا قبلك وأعطيتك خوانيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم أعطاها نيبا قبلك وأعطيتك الكوثر وأعطيتك (قوله)

ثم أتت أسهم الإسلام والهجرة والجهاد والصدقة وصور رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واتي يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة فقم بها انت وأمتك وفي رواية أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من أمتك شيئا المقمحات ثم انجحت عنه السحابة (٢٥) وأخذ بيده جبريل فانصرف سريعا فأتاني

على ابراهيم فلم يقل شيئا ثم أتني على موسى قال ونعم صاحب كان لكم فقال ما صنعت يا محمد ما فرض ربك عليك وعلى أمتك قال فرض على وعلى أتني خمسين صلاة كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف عنك وعن أمتك فان أمتك لا تطيق ذلك فأتني قد خبرت الناس قبلك وبلوت بني اسرائيل وعالجتهم أشد المعالجة على أدنى من هذا فضعفوا عنه وتركوه فامتك أضعف أجسادا وأبدانا وقلوبنا وأبصارنا وأسماعا فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل يستشيريه فآشار اليه جبريل ان نعم ان شئت فارجع فرجع سريعا حتى انتهى الى الشجرة فغشيت به السحابة وخر ساجدا ثم قال رب خفف عن أمتي فانها أضعف الامم قال وضعت عنهم خسام انجحت السحابة ورجع الى

(قوله ثمانية أسهم) السهم النصيب والمراد ثمانية خصال أى المجموع خاص بك وان كان البعض لغيرك أيضا (قوله الاسلام) أى الاستسلام والخضوع لا العمل مع التصديق والاشتمال جميع ما بعده (قوله واتي يوم خلقت السموات الخ) أى يوم قدرت خلقهن كناية عن التقدم والمراد يوم أوجدتهن ما أظهرت ذلك وهذا أى فرض الصلاة هو السهم الثامن (قوله المقمحات) بضم الميم وكسر الخاء أى المهلكات من الذنوب أو الملقيات صاحبها في النار قيل المراد بفقراتها عدم الخلود في النار وليس المراد أنه لا يعذب أصلا لما علم من نصوص الشرع واجماع أهل السنة من اثبات عقاب العصاة اه فليتأمل (قوله فأتني على ابراهيم فلم يقل شيئا) أى لان مقامه الخلة وشأن الخليل التسليم وعدم المكاملة وأمامه مقام موسى فهو مقام المكاملة لانه لانه كايوم الله ومقامه الدلال والانبساط ولا يخفى ما في طلب موسى من التخفيف لامة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الاعتناء بها ومن يد المحبة والشفقة حيث قال له صلى الله عليه وسلم آخر الامر اهبط بسم الله من اظهار مز يد المحبة والتلطف الدال على ان بكاءه الاول انما هو لاظهار أنه المفضل وأن النبي صلى الله عليه وسلم هو الافضل ليزداد سروره (قوله خبرت) بفتح الخاء والياء أى امتحنت وقوله بلوت هو مراد في خبرت (قوله على أدنى من ذلك) أى ركعتان بالعداء وركعتان بالعشى وقيل ركعتان بالزوال (قوله أضعف أجسادا) أى في النحافة وقوله أبدأنا أى في الطول وقوله بأى في الرقة والسمع والبصر تابعا لما ذكر لكن ربما قام الضعيف بما لم يقم به القوي ولكن جرى الله سيدنا موسى عنا كل خير اذ كان سببا في التخفيف ووجه فينا أداه الى الشفقة علينا صلى الله عليه وسلم سائر النبيين وسلم تسليما (قوله وخر ساجدا ثم قال) ظاهره في حال سجوده ثم موضع التفاعل يحتمل بعد فراغه من السجود أو بعد قيامه وهو الاظهر الاقرب لما بعده قل (قوله يحط عنه خمسا خمسا) أى خمسا بعد خمس هذه في الرواية المعتمدة واما في رواية عشرة عشر افعدا ولت بان المراد عشر في كل مرتين وأما رواية فخطعتني شطرها فملت على ان المراد بالشر الخمس لانه يراد بالشر مطلق جزء والمراد نصفها في مرات (قوله كل صلاة بعشر) أى في المضاعفة فتلك خمسون وهذا ظاهر في ان كل صلاة من الخمس كانت تتكرر عشر مرات بان تصلى الصبح عشر مرات والظهر كذلك وهكذا وقوله هن خمس الخ فيه اشارة الى التحديد وعدم العود بعد ذلك ويفهم ذلك من الخط خمسا خمسا لانه اذا فضل خمس لم يبق للحق شي بعد والخط الباقى فلم يكن هناك شي بعد (قوله ولا ينسخ كتابي) أى مكتوبى من كونها خمسين واستشكل قوله لا يبديل القول لى بأنه قد تبدل حيث جعل الخمسين خمسا ونسخ الحكم الاول ويحاج بان قوله تعالى واتي يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة تجعل لانه يصدق بالخمسين ولو باعتبار الثواب أى فرضت عليك ما في بالخمسين وأجله لحكمة المراجعة فلما انتهى للعلوم المراد في الواقع قال له هذا هو مرادى بالخمسين خاصة ان مرادى بالخمسين ما في بها ولو كان في الظاهرة خمسا كما يشير اليه جوابه تعالى بقوله هن خمس كل صلاة بعشر (قوله ومن هم بحسنة) أى ترجح عنده قصد فعلها وأما التردد في الفعل وترك على السواء فلا يكتب له ولا عليه واولى ما به جس في النفس بان يخطو مع سكون ما هو المسمى بالهاجس واولى منهما مجرد الخطو وانما يكتب له قصد الحسنة ونية فعلها لكن ان فعلها ضعفت وان لم يفعلها كتبت واحدة اى من غير مضاعفة ولا تركها كسلا (قوله ومن هم بسنة) أى قصد وترجح عنده ذلك لم تكتب تلك السنة عليه واما ان صمم وعزم على

(٤ - معراج) موسى فقال وضع عنى خمسا فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك لا تطيق ذلك فلم يزل يرجع بين موسى وبين ربه يحط عنه خمسا حتى قال الله يا محمد قال ليك وسعديك قال هن خمس صلوات كل يوم وليلة كل صلاة بعشر فتلك خمسون صلاة لا يبديل القول لى ولا ينسخ كتابي ومن هم بحسنة فلم يفعلها كتبت له حسنة فان عملها كتبت عشر ومن هم بسنة فلم يفعلها لم تكتب عليه شيئا فان عملها كتبت سنة واحدة وانجحت فزل حتى انتهى الى موسى فاخبره فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك

وخفت عن عبادي  
فقال له موسى اهبط بسم  
الله ولم ير على ملا من  
الملائكة الا قالوا عليك  
بالحجامة وفي رواية من  
أمتك بالحجامة ثم انحدر  
فقال لجبريل مالي لم  
أت اهل سماء الارحبا  
في وضحكوا لي غير  
واحد سميت عليه فرد  
على السلام ورحب بي  
ودعالي ولم يضحك لي  
فقال ذلك ما لك خازن  
التار لم يضحك منذ  
خلق ولو ضحك لاحد  
لضحك لك فلما نزل الى  
سما الدنيا نظر الى أسفل  
منه فاذا هو برهيج  
ودخان وأصوات فقال  
ما هذا يا جبريل قال  
هذه الشياطين يحومون  
على عيون بني آدم لا  
يتفكرون في ملكوت  
السموات والارض  
ولولذلك لأرأى العجائب  
ثم ركب منصرفا فر  
بعبر لقريش بمكان  
كذا وكذا وفيها جبل  
عليه غرارتان غرارة  
سوداء وغرارة بيضاء  
فلما حاذى العير نفرت  
واستدارت وصرع  
ذلك البعير وانكسر  
ومر بعير قضاوا بعيرا  
لم قد جمعه بنو فلان  
فسلم عليهم فقال بعضهم  
هنا صوت محمد ثم اتى الى

الفعل لا محالة كتبت عليه السبعة لكن لا تكتب كبيرة بخلاف ما لو فعلها فانها تكتب كبيرة وهذا اذا تركها  
لمانع أو كسل وأما لو تركها خوفا من الله فانها تكتب حسنة واعلم أن الصغائر لو فعلها تغفر باجتنابه الكبائر  
وبفعل الحسنات من صلاة وصوم وصدقة وغير ذلك وأولى بالتوبة وأما الكبائر فلا تغفر الا بالتوبة وهي الندم  
والعزم على أن لا يعود خوفا من ربه أو يعفو الله عنه ور بما كان الاشتغال بالحسنات سببا في عفو الله والكفر  
الاصلي أو الطاري لا يكفره الا الاسلام (قوله فنادى مناد) أي من قبل الله أي يعلم موسى كما علم نوح وأولاد حين  
قال ما تقدم وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم لموسى قد راجعت ربي حتى استحييت ولم يقل له ان ربي قد قال لي  
هن خمس بخمس الخ خوفا من أن يحصل لموسى الخجل لو قال له ذلك وبعبارة لان ما ذكره لموسى فيه كمال  
الادب مع الله تعالى اذا للاتق بحال الكريم الذي لا يرد سائله أن لا ينسب اليه ما يدل على رذائله وان علم منه  
سائله ذلك (قوله وخفت عن عبادي) أي أزلت عنهم مشقة التكليف (قوله اهبط بسم الله) أي مصحوبا  
ومحروسا بيسم الله وهو من كلام موسى وقيل من كلام جبريل (قوله بالحجامة) لما فيها من صحة البدن  
ويؤخذ منه ان التداوي من الامر المطلوب شرعا وهو كذلك والدواء قسمان الاول الرقي باسماء الله تعالى أو بشيء  
من كتابه وهو أنجح لارباب القلوب الصادقة والثاني بالعقاقير أو الفصد وغير ذلك مما اقتضاه علم الطب وهو  
أنجح للاضعفاء (فائدة ثان) \* الاولى \* قال خط في شرح أبي شجاع فان قيل قد تقدم ان الصلوات الخمس  
فرضت ليلة الاسراء فلم يبدأ بالصبح أوجب بجوابين الاول انه قد حصل التصريح بان اول وجوب الخمس من  
الظهر قاله النووي في المجموع الثاني أن الاتيان بالصلاة متوقفا على بيانها ولم يتبين الا عند الظهر (الفائدة  
الثانية) \* اول صلاة صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالركوع صلاة العصر فصلى الظهر بلا ركوع  
وكذا ما كان يقع منه من الصلاة قبل الاسراء اه اجهورى (قوله غير واحد سميت عليه فرد على السلام  
ورحب بي ودعالي الخ) صرح في أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي بدأ ما كبا السلام والرواية الاخرى  
أن ما لكاهو الذي بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام وهو الاصح وقد تقدم الجمع بينهما (قوله فاذا هو  
برهيج) بفتح الراء والهاء وقد تسكن الهاء نظير نهر وهو الدخان الكثير والاصوات المزعجة فقوله ودخان  
وأصوات مزعجة تفسير (قوله لارأى العجائب) أي في مصنوعات الله ومن طواع الملائكة السماء وهبوطهم  
(قوله ثم ركب منصرفا) أي ثم هبط لبيت المقدس فركب البراق حيث ربه حال كونه منصرفا أي راجعا  
الى مكة (قوله فر بعير) بكسر العين المهملة تذكر وتوث وأصلها ابل الحاملة لليرة ثم غلب اطلاقها  
على القافلة مطلقا فالمراد على قافلة وأما بفتح العين فهو الحار (قوله لقريش) أي لتجارهم ذاهبة من  
الشام الى مكة (قوله بمكان كذا وكذا) لم يسم المكان لكون الراوي قد نسى وقوله وفيها جبل عليه غرارتان  
ثنيتي غرارة بفتح الغين المعجمة في الثنية والمفرد (قوله وصرع ذلك البعير) أي المعبر عنه بالجل والحاصل  
أن البعير يطلق على ذكر الابل وأنشاه ويخص الجبل بالذكور والناقة بالانثى فاسيأتى في الآخر في سؤالهم هل  
انكسر لكم ناقة صوابه جعل أو بعير (قوله ومر بعير قضاوا الخ) أي قافلة غير الاولى وسيأتى أن هذه كانت  
بالروحاء وأنها قبل التي فيها الجبل الحامل للغرارتين المذكورتين وظاهر ما هنا أن قافلة الجبل متقدمة على قافلة  
الروحاء فبين ما هنا وما يأتى تعارض ويجب أن الراوي لم يرتب هنا والواو في قوله ومر بعير قد ضلوا الخ  
لا ترتب فالعبارة بما سيأتى وقوله قضاوا بعيرا يعني ناقة أخذها ماسيأتى من ان ماضل في قافلة الروحاء ناقة ومعنى  
ضلوا فقدوا ولم يذكروا هنا أنهم انطلقوا في طلبها ولأنه لم يردح فشرب منه اكا على ماسيأتى (قوله فسلم  
عليهم) يحتمل السلام الشرعي ويحتمل على ان ذلك قبل تحريمه على الكفار ويحتمل انه حياهم بما كان  
يقع بينهم ولم يذكروا أنهم ردوا عليه السلام ولم يتكلم هنا على القافلة الثالثة وهي قافلة التنعيم وسينبه عليها فيما  
سيأتى فيفيدانه مر على ثلاثة قوافل أولها قافلة الروحاء والثانية قافلة الجبل ذى الغرارتين والثالثة قافلة

حزينا فر به عدو الله ابو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزى هل كان من شئ قال نعم قال ما هو قال اسرى بسى الليلة قال الى ابن قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرنا نينا قال نعم فلم يرانه يكذب به مخافة انه يحجده الحديث ان دعا قوم له اليه قال ارأيت ان دعوت قومك اتحد بهم بما حدثتني قال نعم قال يا معشر بني كعب بن لؤلؤ هاهنا وافا نقضت اليه المجالس وجاؤا حتى جلسوا اليهما فقال حدث قومك بما حدثتني به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسرى بسى الليلة قالوا الى ابن قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهرنا نينا قال نعم فن بين مصفق من بين واضع يده على راسه متمعجبا وضجوا وأعظموا ذلك فقال المطعم بن (٣٧) عدى كل امرئ قبل اليوم كان أمما

غير قولك اليوم أنا أشهد  
أنت كاذب نحن نصر  
أكباد الابل الى بيت  
المقدس مصعدا شهرا  
ومنحدر اشهرا تزعم  
أنتك أنتيه في ليلة واللوات  
والعزى لا اصدقك  
فقال ابو بكر يا مطعم  
بش ما قلت لابن أخيك  
جهته وكذبته انا  
اشهدانه صادق فقالوا  
يا محمد صف لنا بيت  
المقدس كيف بناؤه  
وكيف هيئته وكيف  
قربه من الجبل وفي  
القوم من سافر اليه  
فذهب ينعت لهم بناؤه  
كنا وهيتته كذا وقربه  
من الجبل كذا فما زال  
ينعتهم حتى التبس  
عليه النعت فكرب  
كر بما كرب مثله فجيء  
بالمسجد وهو ينظر اليه  
حتى وضع دون دار  
عقيل او عقال فقالوا  
كم للمسجد من باب

**التنعيم (قوله بين ظهرنا نينا)** اي بين اظهرنا والمراد بيننا والاصل بين اظهرنا اذ ظهر امامه وظهر خلفه وظهر باليمين وظهر بالشمال كناية عن كونه مكشوفاً بينهم فحذفت الهمزة ثم زيد فيه الفونون مفتوحة تاكيدا فصارت ظهرنا بوزن عطشان ثم جىء به على صورة المثني فقيل بين ظهرنا بينهم وحذفت نون التثنية للاضافة (قوله فلم ير) بفتح الياء من الرأى والاعتقاد أى لم يرتكذبه في الحال صوابا (قوله فانقضت اليه المجالس) أى أسرعت كالبحر الساقط من السماء (قوله حتى جلسوا اليهما) أى الى حبيب الله وعدوه (قوله المطعم بن عدى) بضم الميم وسكون الطاء وكسر العين هلك كافرا اه شامى (قوله أمما) بفتح الهمزة والميم أى خفيفا سهلا (قوله غير قولك) أى الا قولك اليوم قد أسرى بسى (قوله نصرأ كباد الابل) أو وقع الضرب على الاكباد لانها محل التعب والجهد وأران لفظاً كبادزا ئمة والمراد نسا فر عليها (قوله مصعدا شهرا) بضم الميم وكسر العين أى ذهاباً أى نذهب ذهاباً وأحال كون ذاهبين شهرا أى مدة شهر وقوله ومنحدر اى ورجوعا شهرا (قوله تزعم) أى تزعم فحذفت همزة الاستفهام (قوله واللوات والعزى) هما اسمان من الاول معبود ثقيف بالطائف والثاني معبود قريش وبنى كنانة (قوله لابن أخيك) إشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم اصغر سننا وكان يقال لسن ياعم (قوله جهته) بفتح الجيم والموحدة المشددة اى قابله بالمكروه واخجلته بالتكذيب (قوله قربه من الجبل) لعله جبل الطور لقر به من بيت المقدس (قوله فكرب) بالبناء للجهول أو الفاعل اى تعب وشق عليه كراب بسكون الراء التعب والمشقة (قوله بنى بالمسجد) اى بمثاله او بذاته او كشفه عنه بأن ازيل الحجاب وهذا الاخير لا يساعده قوله حتى وضع دون دار عقيل اى عقيل بن أبى طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم فهو أحو الامام على وجعفر وثلاثهم صحابة وأما اخوهم الرابع وهو طالب فأت كافرا (قوله أو عقال) أى انه يقال عقيل وعقال والاول اشهر (قوله غموة) بضم أولهما بين طواع الفجر وزوال الشمس والروحة بفتح الخاء من الزوال الى الغروب (قوله بالرحاء) براء مفتوح فو اوسا كنة فحاهممة فالف بمدودة بلد من عمل الفرع على نحو أربعين ميلا من المدينة اوسته وثلاثين ميلا وثلاثين اقوال وبينها وبين (٣) المدينة ست مراحل أو أكثر (قوله قد ضلوا ناقة) عبر عنها فيما تقدم ببيع وقوله فانطلقوا فى طلبها الخ لم يذكروه فيما تقدم فى هذا زيادة على ما تقدم كما انه فيما تقدم زاد لفظ فسلم عليهم فلا ضرر (قوله واذا بقح ماء) هو قوقعة كاسياتى (قوله ثم انتهت الى غير بنى فلان الخ) الاتيان هنا بثم والانهاء يدل على أن قافلة ذات الجمل الاحمر المذكورة متأخرة عن قافلة الرحاء خلافا لما يوهى ما تقدم وتقدم لك الجواب من أنه فيما سلم يرتب (قوله ثم انتهت الى غير بنى فلان فى التنعيم الخ) هذه غير نالته ولم يتكلم عليها فيما مر والتنعيم هو المسمى الآن بمسجد عائشة قريب من مكة بينه وبينها ثلاثة أميال وقوله جل أورق أى فى لونه بياض الى سواد والمسح جلال الجمل والثنية الطريق

ولم يكن عندنا فاجعل ينظر اليها ويعد هابا بابا ويعلمهم ابو بكر يقول صدقت صدقت اشهد انك رسول الله فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب ثم قالوا ابى بكر أفتصدقه انه ذهب الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح قال نعم انى لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك أصدقه ببحر السماء فى غدوة او روحة فلذلك سمي أبو بكر الصديق ثم قالوا يا محمد أخبرنا عن غيرنا فقال انت على غير بنى فلان بالرحاء قد ضلوا ناقة لهم فانطلقوا فى طلبها فانتهت الى رحاهم وليس بها منهم احد واذا بقح ماء فمشر بت منه ثم انتهت الى غير بنى فلان فكان كذا وكذا وفيها جل اجر عليه غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذيت العير نفرت وصرع ذلك البعير وانكسر ثم انتهت الى غير بنى فلان فى التنعيم يقدمها جل اورق عليه مسح أسود وغرارتان سوداوان وهاهى ذه تطلع عليكم من الثانية قالوا فتى تجى قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك

وهاهي الخ في آتيانه باسم الاشارة للقريب اشارة الى رجوع اسم الاشارة لا قرب القوافل لمكة وهي قافلة  
التنعيم وقوله قالوا فتى تيجي "ينبغي أن يكون مقطوعا عما قبله ويكون السؤال عن قافلة ماء التنعيم وقوله  
يوم الاربعاء مساء مشكل بناء على الصحيح من أن المعراج ليلة الاثنين وتحدثهم يوم الاثنين وبين الروحاء ومكة  
٣ مراحل أو أكثر فلا يمكن آتيانها يوم الاربعاء الذي يلي يوم هذا الاثنين ويستبعد الاربعاء الذي يلي هذا  
الاربعاء لان المدة عشرة أيام من الاثنين الى الاثنين والثلاثاء والاربعاء ويجب بحمل الاربعاء على التالي  
لهذا الاثنين وهو ثالث يوم ويكون السؤال عن قافلة ذات الجبل الاحمر الحامل للفراريتين وهو دون الروحاء  
أو يحتمل على قافلة الروحاء ويكون المراد بالاربعاء هو الذي في الجمعة الثانية ويكون شأن من يأتي من  
الروحاء التأخر نحو تسعة أيام بقي قوله واذ بقدر ماء فشربت منه مشكل بانه كيف ساءغ شر به بلاذن  
أهله وأوجب بانه اعتمد على عادتهم من أنهم لا يمنعون اللبن عن من عليهم فضلا عن الماء وكانوا يوصون  
الرعاة بأنهم لا يمنعون المارة اللبن فالله أولى وبان النبي صلى الله عليه وسلم أولى بالمؤمنين من أنفسهم  
واما لهم فالكافرون أولى فكل ما في الكون ملكه عليه الصلاة والسلام (قوله فزيد له في النهار ساعة)  
المراد بها القطعة من الزمان الصادق بأكثر من الساعة الفلكية وقوله وحسبت له الشمس الخ عطف سبب  
على مسبب وقوله فاستقبلوا الابل أي استقبلوا كلابها ولو في اوقات متعددة لان شأن المتقدمة في المسافة  
ان تدخل قبل المتأخرة وقوله فقالوا هل ضل لكم بعير هو الناقة من قافلة الروحاء كما تقدم وقوله قال فسألوا  
العير الآخر فقالوا هل انكسر لكم ناقة صوابه جل أجرا تقدم من ان الذي انصرع وانكسر اسماهو  
الجبل ذو الفراريتين وقوله قالوا فهل كان عندكم قصعة حقه ان يوصل بقوله هل ضل لكم بعير أي ناقة وانه  
يبدل لفظ ضل في الاول بانكسر لكم بعير عليه غرار تان ويبدل لفظا انكسر لكم ناقة بضم لكم ناقة  
وحينئذ يكون قوله فهل كان عندكم قصعة من ماء الخ مر تباطبه فالرواي للقصة وقع منه سهو عظيم رحمه الله  
وهذه القصعة هي المعبر عنها قياما بالقدح ولم يذكر السؤال عن قافلة التنعيم ولعلها القرب بها منهم جدا  
ودخولها في يومها فخالها علم لهم وان الجبل الاروق يقدمها وعليه المسح الاسود (قوله فرموه بالسحر)  
أي عناد او كفر أو اول من رماده الوليد بن المغيرة لعنه الله فلذلك قالوا صدق الوليد أي ابن المغيرة حيث  
قال انه ساحر وقدمات كافر (قوله وما جعلنا الرؤيا) قيل الرؤيا بدون التاء هي الحامية وأما البصرية فرؤية  
بالتاء والواقع هنا بصرية على الصواب من أنه كان في اليقظة بحسبه الشريف فكيف قال الرؤيا ولم يقل الرؤية  
وأوجب بأن ما وقع له صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة العظيمة لما كان خارجا للعادة خصوصا وقد وقع بالليل  
أشبه الرؤيا المنامية فعبّر عنها بالرؤيا مجازا وقوله ففتنة للناس من أدل دليل على أنها كانت بصرية كما قال ابن  
عباس والمحققون وأرباب البصائر اذ لو كانت منامية لما حصل افتتاحان اذا العاقل لا يستبعد الرؤيا المنامية  
ولا ينزع ولا يستعظم ولا يصفق ولا يضح بده على رأسه وغاية ما يقع انه يقول يحتمل الصدق والكذب  
خصوصا مع انسان لم يعهد عليه كذب أصلا من صغره لكبره \* جعلنا الله تعالى من التابعين لمنهجه القويم  
في الدنيا والآخرة آمين هذا آخر ما يسره الله تعالى مع العجلة وشغل القلب على أي ما جعلتها الامن شأنه أن  
يقرأ القصة بمجلس أو مجلسين كما هو عادة العبد الفقير في قراءته لها بالجامع الازهر دام سعده باقراء العلوم  
الشرعية فيه الى يوم الدين وصلى الله على سيدنا محمد صاحب التاج والمعراج وعلى آله الاطهار وأصحابه  
الابرار وعلى كل عبد مختار وسلم

اليوم أشرفت قريس  
يقتظرون العير وقد  
ولى النهار ولم تيجي فدعا  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فزيد له في النهار ساعة  
وحسبت له الشمس  
حتى طلعت العير  
فاستقبلوا الابل فقالوا  
هل ضل لكم بعير قالوا  
نعم قال فسألوا العير  
الآخر فقالوا هل انكسر  
لكم ناقة جراء قالوا نعم  
قالوا فهل كان عندكم  
قصعة من ماء فقال  
رجل أنا والله وضعها  
فأشربها أحد منا ولا  
أهرىقت في الارض  
فرموه بالسحر وقالوا  
صدق الوليد فانزل الله  
سبحانه وتعالى وما  
جعلنا الريا التي أرىناك  
الافتنة للناس انتهت  
القصة بحمد الله وعونه  
وصلى الله على سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه  
وسلم تسليما كثيرا  
والحمد لله رب العالمين

تم بحمدته تعالى طبع حاشية العلامة الكبير الشيخ أحمد الدردير على قصة المعراج للعلامة الغيطي وذلك  
بمطبعة دار احياء الكتب العربية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين